وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل:.....

العلاقات السياسية بين إيالة الجزائر واسبانيا خلال فترة الدايات (1671-1830م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص: تاريخ الجزائر الحديث (1519-1830م).

إعداد الطالبين:

عطا الله سمير

فتحي عبد الغني

إشراف الدكتور:

النذير قوادرية

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	عبد القدر خليفي	أستاذ محاضر – أ–	جامعة محمد بوضياف– المسيلة	رئيسا
2	النذير قوادرية	أستاذ محاضر–أ–	جامعة محمد بوضياف– المسيلة	مشرفا ومقررا
3	بلال كشيدة	أستاذ محاضر–ب–	جامعة محمد بوضياف– المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2023/2022.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير:

بعد حمد الله والثناء عليه أن وفقنا لإتمام هذا العمل، وألهمنا الصبر على تحمل مشقته، فلك يارب الحمد على نعمتك التي أنعمت علينا.

إن هذا البحث ورغم ظاهره الشخصي،لم يكن ليرى النور لولا المساعدات التي وجدناها من عديد الأطراف، وعلى رأسهم الأستاذ المشرف نذير قوادرية، الّذي منحنا من وقته وأحاطنا بملاحظاته القيّمة.

واعترافا منّا بالجميل لا يفوتنا أن نتقدّم بأسمى عبارات الشّكر لجميع أساتذتنا الأفاضل على وافر الجهد الّذي بذلوه معنا طيلة مدّة هذا المسار الدّراسي، وعلى توجيهاتهم المنهجية.

كما لا يفوتنا التقدّم بجزيل الشّكر لكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إخراج هذا العمل المتواضع، راجين من المولى عزّ وجلّ

أن يجعل كلّ مابذلوه في ميزان حسناتهم

إهداء:

الحمد لله تعالى وكفي , والصلاة والسلام على الحبيب المصطفي صلاة وسلاما متلازمين أبدا. أما بعد:

أهدي هذا العمل المتواضع إلى روح الوالد رحمه الله, سائلا المولى عز وجل أن يجعل هذا الجهد صدقة جارية على روحه الطاهرة .

إلى من حملتني وهنا على وهن, وهي اليوم أب بعد الأب .

إلى كل أفراد عائلتي الكبيرة والصغيرة ممن كانوا سند لي.

إلى كل أستاذ بذل جهدا في سبيل تعلمنا.

إلى كل من مدّ لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد.

راجين من المولى عز وجل أن يجعل كل جهد بذل في سبيل إخراج هذا العمل المتواضع إلى النور في ميزان حسناتنا يوم القيامة.

آمين يارب العالمين.

سمير عطا الله

01 جوان 2022 عكريش

إهداء:

الحمد لله فالق الأنوار وجاعل الليل والنهار ثم الصلاة والسلام على سيدنا المختار

بأسمى وأرقى آيات الحب والوفاء يسرني أن أقدم ثمرة جهدي هذا العمل إلى من نزل في حقهما قوله تعالى:*وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا * صدق الله العظيم .

إليك ياصاحب القلب الكبير لو كان للحب وسام لو كنت بالوسام جديرا

*أبي العزيز *

على من كان دعاءها سر نجاحي إلى من ركع العطاء أمام قدميها إلى التي نرى الأمل في عينيها *أمي الحبيبة*

إلى كل عائلتي حفظهم الله وإلى أبنائي *آدم وإسلام* وإلى كل من مدّ لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد.

فتحي عبد الغني

مقدمة:

مقدمة:

عرف العالم مع مطلع القرن الـ 16م تطورات جذرية أحدثت تغيرات في جميع أنحاء العالم سواء على مستوى القوى الفاعلة أو على مستوى الخريطة السياسية للعالم، وهو ما كان أكثر وضوحا حول حوض البحر الأبيض المتوسط.

ففي الحوض الغربي للمتوسّط عرفت أوربا توسع وانتشار نهضة ذات ملامح متعددة فنية وفكرية وعلمية، كما شهدت انطلاق الكشوفات الجغرافية بعد بروز إسبانيا والبرتغال كقوتين ناشئتين بعد أن أنهيتا الوجود الإسلامي في جنوب أوربا.

أما في الحوض الشرقي للمتوسط، وبعد فتحها للقسطنطينية سنة 1453م سطع نجم الدولة العثمانية الصاعدة والتي سرعان ما تحولت إلى إمبراطورية مترامية الأطراف، ممّا جعل الغرب المسيحي يدقّ ناقوس الخطر، حيث اتّحدت الممالك الإسبانية وقضت على آخر معاقل المسلمين في الأندلس سنة 1492م، لتمتدّ أطماعها بعد ذلك إلى بلاد المغرب الإسلامي عامة وسواحل المغرب الأوسط خاصة، مستغلّة أوضاعه المتدهورة آنذاك؛ إذ تمكّنت من احتلال سواحله بدءا بالمرسى الكبير سنة 1505م ثم مدينة وهران سنة 1509م، فمدينة بجاية سنة 1510م، أما مدينة الجزائر فرضخت لدفع إتاوة للإسبان مع تسليم جزيرة صغيرة مقابلة للمرفأ والتي أقام فيها الاسبان حصن أصبح شوكة في حلق سكان مدينة الجزائر.

ولم يجد أهالي مدينة الجزائر في هذه الحالة سوى الاستنجاد بالبحارة المعروفين بالإخوة بربروس والمنضوين تحت لواء الدولة العثمانية،خاصة وأن صيتهم قد ذاع في هذه الفترة كمدافعين عن المسلمين الأندلسيين الفارين من بطش الإسبان، وبتصديهم للسفن الأوربية وإيقاف المدّ الصليبي بالمنطقة، لقد جعل هذا الأمر من الجزائر–وفي فترة لاحقة– تصبح إيّالة عثمانية.

هذا وقد عرف النظام السياسي في الجزائر خلال فترة التواجد العثماني مراحل تاريخية تعبّر عن تطوّره، سواء من حيث طريقة تعيين الحكّام وصلاحيّاتهم وفترة حكمهم أو من حيث علاقاتهم مع الباب العالي؛ وهي تباعا: مرحلة البايلربايات والباشاوات والأغاوات والدايات، هذه الأخيرة برزت فيها ملامح الدولة الجزائرية الحديثة وشخصيتها الدولية من خلال قوة أسطولها البحريّ وإبرامها للعديد من الاتفاقيات والمعاهدات مع العديد من الدول الأوربية.

لقد فرضت الجزائر من خلال أسطولها البحري هيبتها على كل الدول الأوربية سواء كانت إمارات صغيرة أو دول كبيرة، حيث سارعت كلها لربط علاقات مع الجزائر لحماية تجارتها عبر المتوسط، وفي الوقت نفسه تنتظم في فترات معينة ضمن أحلاف عسكرية بحرية للقضاء على الجزائر وعلى جهادها البحري لإنقاذ المسلمين والتصدي للتوسع الأوربي الاسباني.

ضمن هذا السياق يأتي هذا البحث ليقف على بيان طبيعة العلاقات الجزائرية الاسبانية في فترة الدايات (1671م – 1830م) خاصة في ظل هيمنة الجزائر على الحوض الغربي للمتوسط مع بقاء مدينة وهران والمرسى الكبير تحت السيطرة الاسبانية.

وتندرج تحت هذه الإشكالية عدّة تساؤلات فرعية هي:

- كيف كانت أوضاع الجزائر وإسبانيا قبل فترة الدايات؟
- ما هي مظاهر العلاقات العدائية الإسبانية الجزائرية عهد الدايات؟
- أين تجلّت العلاقات الودّية الجزائرية الإسبانية عهد الدايات؟

وقد اجتمعت مجموعة من الدوافع التي كانت وراء اختيارنا لهذا الموضوع، تراوحت بين دوافع ذاتية وأخرى موضوعية، منها ميولاتنا الشخصية لدراسة تاريخ الجزائر الحديث، ومعرفة خبايا المرحلة العثمانية ورغبتنا في التعرّف عن أسباب وحيثيات الغزو الصليبي

للعالم الإسلامي بدءا من الأندلس حتى بلاد المغرب، ومحاولة ضبط الأحداث التاريخية بعد أن شابها التشويه في ظلّ سيطرة الدراسات الغربية، وذلك من خلال إبراز دور الجزائر السياسي في عهد الدايات ذي الارتباط الشكلي مع الباب العالي، دون أن ننسى أنّ للأستاذ المشرف دور في توجيهنا لهذا الموضوع.

ولوضع بحثنا في سياقه العلمي اعتمدنا على مجموعة مصادر ذات صلة بالموضوع، من أهمّها كتاب التُحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المرضية لمحمد بن ميمون الجزائري، وكتاب طلوع سعد السعود في أخبار وهران ومخازنها الأسود لابن عودة المازري. ومراجع لا تقلّ أهميّة منها كتاب حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا (1492م – 1792م) لأحمد توفيق المدني، وكتاب الجزائر وأوربا (1500م – 1830م) لجون ب وولف.

حيث، وبعد الاطلاع على المادة العلمية من مختلف مواردها جاء هذا البحث ضمن مقدّمة ومدخل وفصلين وخاتمة وملاحق.

فبداية بالمدخل الذي تناولنا فيه ضمن المبحث الأوّل الغزو الاسباني لسواحل المغرب الأوسط، وتناولنا ضمن المبحث الثاني بداية التّواجد العثماني في المغرب الأوسط.

أمّا الفصل الأول فقد عالجنا فيه العلاقات العدائية بين إسبانيا والجزائر خلال فترة الدايات (1671م – 1830م)؛ حيث درسنا تحرير وهران والمرسى الكبير سنة 1708م، وتطرّقنا إلى أهم الحملات الإسبانية على الجزائر في الفترة الممتدة ما بين (1732م – 1784م)، وختمنا بأهم نتائج الحملات الإسبانية.

أمّا الفصل الثاني المعنون بـ: العلاقات الودية بين إسبانيا والجزائر خلال فترة الدايات فقد تناولنا فيه معاهدة 1786م، ومعاهدة 1791م، وختمناه بتطور العلاقات بين البلدين إلى غاية 1830م.

أمّا خاتمة هذا البحث فكانت عبارة عن مجموعة من النتائج المُتوصّل إليها، كما أُرفق البحث بملاحق توضيحية مختلفة لها علاقة وطيدة بالموضوع.

ونظرا لطبيعة الموضوع كان لزاما اعتماد المنهج التاريخي الذي يقوم على الجمع والنقد والبناء، والمنهج الوصفي التحليلي، كما استخدمنا المنهج الإحصائي لرصد بعض المعطيات الخاصة بالجيش وتعداده.

وكأيّ عمل بحثي، فقد واجهتنا في سبيل إخراج عملنا هذا في حلّته الختامية عديد الصّعوبات منها:

- كثرة المادة المعرفية وتكرارها في العديد من المراجع ما صعّب علينا فرزها والتّعامل معها.
- طول الفترة التاريخية المدروسة وثراؤها ممّا أدّى بنا إلى الاختصار والانتقاء.
- كما واجهتنا صعوبات شخصية (ظروف مهنية، رداءة الرّبط بشبكة الانترنت في معظم الأوقات).

المدخل:

أولا: الغزو الاسباني لسواحل المغرب الأوسط

ثانيا: بداية التّواجد العثماني في المغرب الأوسط

أولا: الغزو الاسباني لسواحل المغرب الأوسط:

إنّ إسبانيا في أوائل القرن 15م كانت مقسّمة إلى عدّة إمارات كلّ منها يسعى للسّيطرة على الآخر، إلّا أنّ الزّواج ذا الأغراض والأهداف السّياسيّة الّذي تمّ بين ملك إمارة أراغون **فرديناند Ferdinand** [1] بملكة قشتالة الملكة **Isabélle** [2] جعل هذه الإمارات تتوحّد بالرّغم من اختلاف اهتماماتهما السياسيّة حيث أنّ:

أ. مملكة قشتالة: كان سعيُها التّوسّعي نحو المحيط الأطلسي وأمريكا، بحكم موقعها المُطلّ على المحيط الأطلسيّ.

ب. مملكة أراغون: كان اهتمامها التّوسّع على الحوض المتوسطيّ نظرا لموقعها المُطلّ عليه.[3]

وعلى الرّغم من هذا التّباين بين الطرفين إلا أنّه لم يمنع من ظهور سياسة خارجية موحّدة يوجّهها فرديناند الّذي نجح في إثارة اهتمام قشتالة بمسائل القارة الأوربيّة وشبه الجزيرة الإيطالية.[4]

---

[1] فرديناند: هو ابن الملك فرديناند الأول والملكة جيان الثانية، ويسمّى فرديناند الثاني، تولّى الحكم ما بين 1452م و1516م، أُشتهر بشدّته. للمزيد يُنظر: نجيب دكاني، الوجود الإسباني على السّواحل الجزائرية وردّ الفعل الجزائري خلال القرن السّادس عشر ميلادي، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2001م-2002م، ص ص 14. 16.

[2] إيزابيلا: ملكة قشتالة ورثت العرش بعد أخيها هنري الرابع، حكمت ما بين 1474م و 1504م، للمزيد يُنظر المرجع نفسه ص 15.

[3] محمد السّعيد بوبكر، العلاقات الجزائرية الإسبانية خلال القرن الثاني عشر الهجري/ الثّامن عشر الميلادي، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، المركز الجامعي غرداية، 2010م -2011م، ص41.

[4] صالح حيمّر، التحالف الأوربي ضدّ الجزائر عام 1541 وتأثيراته الإقليمية والدّولية، مذكرة ماجستير، معهد التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2006-2007، ص 27.

والمُلاحظ أنّ هذه الوحدة السيّاسيّة الّتي عرفتها إسبانيا اتّخذت صبغة دينيّة كاثوليكية أساسها التّحالف الوثيق بين الكنيسة والملك خاصة في عهد الملوك الكاثوليك وهذا ما نتج عنه عداوة دائمة ضدّ المسلمين في الأندلس وبلاد المغرب الإسلاميّ.[1]

يُعتبر سقوط غرناطة سنة 1492م آخر معاقل المسلمين في الأندلس أوّل عمل عكس السّياسة الجديدة لإسبانيا الكاثوليكيّة، وبهذا أتمّت إسبانيا وَحدتها السّياسيّة والجغرافيّة، لينتهي بذلك فصل من فصول تاريخ إسبانيا الإسلاميّ ويبدأ تاريخ جديد لإسبانيا الكاثوليكيّة[2]، وانتقال الصّراع الإسلاميّ المسيحيّ من الأراضيّ الإسبانيّة إلى الأراضي المغاربيّة؛ حيث تمّ احتلال العديد من المدن المغاربيّة مثل: المرسى الكبير، وهران، عنابة وبجاية.[3]

كما عرفت إسبانيا في نهاية القرن 15م حدثين هامّين كان لهما التّأثير البالغ على مستقبل الدّولة الكاثوليكيّة النّاشئة وهما: استرداد[4] غرناطة[5] واكتشاف العالم الجديد في السّنة ذاتها عام 1492م.[1]

---

[1] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج 5، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2010م، ص 97.

[2] طاهر تومي، العلاقات الجزائرية الإسبانية مابين القرنين السادس عشر والثامن عشر على ضوء المصادر المحليّة، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2014م – 2015م، ص 23.

[3] أحمد إسماعيل راشد، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر(ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى، موريتانيا) ط 01، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2004م، ص 131.

[4] استرداد(Reconquista): وهي كلمة إسبانية وبرتغالية تعني الاسترداد في نطاق تاريخ إسبانيا والأندلس.

[5] غرناطة: وتسمّى بالإسبانية (Granada) مدينة بالأندلس وهي تقع في الجنوب الشرقي لشبه الجزيرة الإيبيرية، للمزيد يُنظر،محمد بن عبد المنعم الحميري، الروضة المعطار في خبر الأقطار، معجم جغرافي، تح، إحسان عباس، ط 1، مكتبة لبنان، بيروت، 1975م، ص 45.

ومن ثمار الوحدة الإسبانيّة على الصّعيد الدّاخليّ هو التمكّن من تنظيم السّلطة وإعادة النّظام؛ حيث أصبحت الأوامر العسكريّة مرتبطة بالعرش مباشرة، وكذا إنشاء ميليشيّات عسكريّة مسلّحة قويّة مهمّتها القضاء على الفوضى الدّاخلية واللّصوصيّة والسلب والنّهب عبر التّراب الإسبانيّ.[2]

أما على الصّعيد الخارجي فقد اتّجهت إسبانيا وركّزت تركيزا كبيرا على كيفيّة تصفيّة الوجود الإسلاميّ في المنطقة، وكيفية السّيطرة على السّاحل الجنوبيّ للبحر المتوسّط بدءا من المغرب الأقصى وصولا إلى طرابلس الغرب مرورا بالمغرب الأوسط وتونس.[3]

ومع مطلع القرن 16م وبوفاة الملكة إيزابيلا سنة 1504م، ومن بعدها فرديناند سنة 1516م آلَ العرش الإسباني إلى حفيده **شارل الخامس**[4] الّذي ورث عرش قشتالة والمناطق التّابعة لها عن جدّته لأمّه، كما ورث عن جدّه لأمّه فرديناند عرش أراغون. وبوفاة جدّه لأبيه **ماكسيمليان الأوّل** (1459م- 1519م) آل إليه العرش النّمساويّ،

---

[1] أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492م- 1792م، ط1، دار البصائر للتوزيع والنشر، الجزائر، 2007م، ص 42.

[2] حنيفي هلايلي، دراسات وأبحاث في التاريخ الأندلسي والموريسكي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2010م، ص 118.

[3] أحمد توفيق المدني،" تلمسان بين الزّيانيين والعثمانيين 1530م – 1554م" ، مجلة الأصالة، ع 26، الجزائر، 2011م، ص 39.

[4] شارل الخامس: تولى الحكم بعد وفاة جده فرديناند 1516م وأصبح على رأس أكبر إمبراطورية في العالم، توفي عام 1558م، خلفه ابنه فيليب الثاني، للمزيد يُنظر: مولاي بلحميسي، "غارة شارلكان على مدينة الجزائر 1541م"، مجلة الأصالة، ع 8، الجزائر، 1972م، ص 91.

وبذلك ترشّح لخلافة جدّه على رأس الإمبراطوريّة الرّومانيّة المقدّسة، والّتي نافسه على تولّيها الملك الفرنسيّ **فرنسوا الأوّل**. [1]

وهكذا تحوّلت إسبانيا من ممالك متناحرة وحّدها الهدف الدّينيّ بسبب الزّواج السّياسيّ، إلى دولة موحّدة في مطلع القرن 16م بالحوض الغربيّ للمتوسّط سوف يكون لها دور مهمّ في العصر الحديث وبداية الصّراع مع العثمانيّين. [2]

ومن دوافع الاحتلال الإسبانيّ لشمال إفريقيا كما أشار أغلب المؤرّخين تتباين بين دوافع دينيّة واقتصادية وسيّاسيّة وأخرى اجتماعيّة.ولعلّ أكثرها تواترا لدى معظم المؤرّخين هي:[3]

أ- **الدّافع الدّينيّ:** إنّ حماسة الإسبان خاصة بعد تمكّنهم من القضاء على آخر معقل للمسلمين في غرناطة جعلهم يتوجّهون إلى محاربة المسلمين في المغرب الإسلاميّ بسبب استقباله للأندلسيين المسلمين، وهذا ما جعلهم يسيطرون على سواحل شمال إفريقيا، وهو ما أظهر ما للعامل الدّينيّ من دور في تحريك المشاعر في هذه الظروف. إذ ظهرت الرّوح الصّليبيّة من خلال الحملة الّتي قام بها الإسبان من أجل توحيد المسيحيّين لشنّ حرب ضدّ المسلمين؛ حيث تعاون البابا مع الأباطرة والرُّهبان في هذه الحرب ضدّ الكفرة

[1] يحيى بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، الجزائر الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص 41.

[2] محمد السعيد بوبكر، المرجع السابق، ص42.

[3] عبد الجليل التميمي،"الخلفية الدينية للصراع الإسباني العثماني على الإيالات المغربية في القرن السادس عشر"، المجلة التاريخية المغربية، جانفي 1978م، ع 11، ص 10.

[1]– حسبهم – بالإضافة إلى وصيّة إليزابيلا لوليّ عهدها والمتمثّلة في ضرورة التّعاون مع الكنيسة في حربها ضدّ الكفرة؛ حيث تزعّم الكاردينال أكزميناس عملية تنصير مسلمي الأندلس وقاد الحملة بنفسه ضدّ وهران عام 1509م.[2]

ب– الدّافع الاقتصاديّ[3]: لقد سعت إسبانيا إلى تأمين الطّريق التّجاريّ البحريّ الّذي يصل سواحلها بالسّواحل الإيطاليّة، والجُزُر التّابعة لها في البحر المتوسّط، ولكنّ ذلك لن يتمّ إلّا بالسيطرة على موانئ المدن الهامّة والمراكز التّجاريّة المنافسة لها والقريبة منها[4] مثل وهران وجيجل وبجاية، والّتي كانت ترتبط بالطريق التّجاريّ العابر للصّحراء والّذي يربط السّودان الغربيّ بأوربا.

ج– الدّافع السّياسيّ والاستراتيجيّ: إنّ فكرة توسيع المملكة الإسبانيّة لتصبح دولة عظمى في الحوض الغربيّ للمتوسّط، لا يكون إلّا بالتّوسّع على حساب منطقة شمال إفريقيا الّتي تمرّ بمرحلة فراغ سياسيّ. كما أنّ ظهور العثمانيين في المنطقة كقوّة إسلاميّة مكّنها من عرقلة المخطّطات الإسبانيّة الّتي تسعى للسّيطرة على مضيق جبل طارق وجزيرة صقلّية. هذا من شأنه أن يمكّن إسبانيا من مراقبة منطقة شرق المتوسّط والدّويلات الإيطاليّة الجنوبيّة والسيطرة على مرسيليا.[5]

---

[1] حكمت ياسين،" الغزو الإسباني للجزائر في القرن السادس عشر "، مجلة الأصالة، ع 14، الجزائر، 1973م، ص 242.

[2] مولاي بلحميسي،" تحرير مدينة وهران سنة 1708م" ، مجلة التاريخ وحضارة المغرب، ع9، ص58.

[3] عبد القادر فكاير، آثار الاحتلال الإسباني على الجزائر خلال العهد العثماني (10– 12 هجري/ 16–18 ميلادي) رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2008–2009م ، ص 15.

[4] ولاء صقر، أوضاع الجزائر السياسية والإدارية والاقتصادية في عهد البايلربايات، رسالة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، سوريا، 2016م– 2017م، ص02.

[5] محمد السعيد بوبكر، المرجع السابق، ص 44.

ممّا سبق يمكن أن نلاحظ أنّ الوحدة الإسبانيّة في هذه الفترة مثّلت نقلة نوعية لها، بينما كانت لها نتائج سلبيّة على المناطق القريبة منها بسبب ضعفها[1]

كما أنّ التّركيز الإسبانيّ على المنطقة غلب عليه الطابع الدّينيّ والاقتصاديّ.

ثانيا: بداية التّواجد العثماني[2] في المغرب الأوسط.

أثناء مرحلة العصر الحديث من تاريخ الجزائر – المغرب الأوسط – كانت المناطق الغربية خاضعة لسلطة الدولة الزيانية[3] (1231م– 1551م)[4] ومع مطلع 16م عرفت الجزائر حالة من الفوضى والاضطراب السياسي عبّر عنه المؤرّخ أحمد توفيق المدني بكلمات: تقهقر، فوضى وانحلال.[5]

ومن مظاهر هذا الوضع المتردّي نذكر:

- انتشار الفوضى وعدم خضوع سكان معظم الأقاليم مثل:قسنطينة والجزائر ووهران لأيّ سلطة كانت.
- كما كانت وهران أواخر القرن 15م وهي تحت السلطة الاسميّة لبني زيّان تبدو في صورة جمهورية تجارية حقيقية مستقلّة، أمّا مدينة بجاية فقد كانت لها ثروة هامة

---

[1] عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص20.

[2] الأتراك كما ورد في أغلب الكتابات المحليّة تشير للحكّام بكلمة (أتراك) و(عثمانية) نسبة للدولة العثمانيّة، كما سمّت هي نفسها، للمزيد يُنظر: مسعود خوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج 10، مؤسسة هانباد، لبنان، ص18.

[3] الدولة الزّيانية: يُنسب الزّيانيّون إلى قبيلة بني عبد الواد، أحد بطون زناتة، وأمّا من حيث تسميتها بالدّولة الزّيانيّة فنسبة إلى زيّان بن ثابت، أمّا المؤسّس الحقيقي حسب المؤرّخين فهو يغمراسن بن زيان، امزيد يُنظر: عبد الرحمن بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج10، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1971، ص 72.

[4] مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تق، محمد الميلي، الجزائر، 1986م، ص 463.

[5] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 67.

بسبب شراكتها التجارية مع المدن الإيطالية ومن القرصنة[1]، [2]وفي ظلّ هذا الضعف الكبير الذي عرفته منطقة المغرب الأوسط (الجزائر) والانقسام السياسي جعلها لقمة سائغة للقوة الإسبانية الناشئة والمتطلّعة إلى محاولة ملء الفراغ السياسي باتت تشهده الجزائر عن طريق تمرير وتنفيذ المشروع الصليبي المسيحي الّذي دعا إليه البلاط الإسباني[3] بقيادة الثّنائي إيزابيلا وفرديناند على إثر سقوط الأندلس[4] ونهاية الوجود الإسلامي في إسبانيا سنة 1492م، لينطلق عهد جديد عُرف بعهد حروب الاسترداد والمتشبعة بالحقد والكراهية للمسلمين بقيادة الكاردينال **أكزميناس** باتّجاه المدن السّاحلية الجزائرية، فأُحتلّت العديد منها[5]، وعلى إثر هذا العدوان الصّليبيّ لم يكن هناك بدٌّ أمام أمام الجزائريين سوى الاستنجاد بالإخوة بربروس[6]

---

[1] القرصنة: مصطلح شائك عرّفه الأوربيّون (Privateering) أصبح يعني من بين ما يعنيه " الغزوة " بمعنى الإغارة على ممتلكات العدو، ويعني الجهاد أحيانا عندما يتعلّق الأمر بالدّفاع عن الإسلام ونشره، للمزيد يُنظر: أنيس عبد الخالق محمود القيسي، النشاط البحري العثماني في البحر المتوسط، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة بغداد، 2008م، ص 67.

[2] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 69.

[3] محمد بن رقيّة الجديري التّلمسانيّ،" الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة "، مخطوط في مجلة تاريخ وحضارة المغرب، ع 3، 1976م، ص 167.

[4] الأندلس: أرض الأندلس من على البحر تواجه من أرض المغرب تونس، وإلى طبرقة إلى جزائر بني مزغنّاي، ثمّ سبتة إلى البحر المحيط، للمزيد يُنظر: أحمد بن محمد المقري التّلمسانيّ، نفح الطّيب في غصن الأندلس الرّطيب، تح، إحسان عباس، مج1، ط1، دار صادر، بيروت، 1988م، ص 133.

[5] عبد الرحمن بن عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السّابق، ج3، ط7، الجزائر،1994م، ص15.

[6] المقصود بهم الإخوة: عروج، خير الدين، إلياس، إسحاق، أصلهم من إحدى الجزر اليونانية، أبوهم يعقوب بن يوسف، وبربروسة تعني،اللحية الشّقراء وهي تطلق فقط على خير الدين، اتّجها للجهاد في غرب المتوسّط، للمزيد يُنظر: مؤلّف مجهول، غزوات عرّوج وخير الدين، تص و تع، نور الدين عبد القادر، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1934م، ص ص 6. 13.

الذين سيلعبون دورا هاما في توجيه العلاقات بين بلدان المغرب الإسلامي وإسبانيا في الحوض الغربي للبحر المتوسّط.[1]

ومن بين الجزائريين الّذين كاتبوهم طالبين نجدتهم **أحمد بن القاضي الذوادي**[2] صاحب جبل كوكو[3]، وممّا جاء في مراسلته لعرّوج[4] في هذا الصّدد:" إنّ بلادنا بقيت لك أو لأخيك أو للذّئب.[5]" وما كان من الإخوة سوى تلبية طلب الجزائريين؛ حيث تمكّنا فعلا من التّدخل في الأمر وتحرير بعض المدن السّاحلية[6]، غير أنّ طموح عروج لم ينته به عند هذا الحدّ؛ بل ترك شقيقه خير الدّين حاكما على مدينة الجزائر بعدما تخلّص من منافسه **سالم التّومي**[7]، ثمّ توجّه إلى الغرب وبالذات مدينة وجدة، وعند العودة استشهد بتاريخ ماي 1518م، وبعد وفاة عرّوج فكّر خير الدين في العودة إلى بلاده وترك ما

---

[1] عزيز سامح التر، الأتراك العثمانيّون في شمال إفريقيا، تر، محمود علي عامر، ط1، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، 1989، ص 18.

[2] أحمد بن القاضي: من عائلة أبو العباس الغبريني العالم بعلوم الشّريعة والفقه، عمل قاضيا ببجاية، أسّس إمارة جبل كوكو الواقعة بالسّفوح الشّرقية لجبال جرجرة. للمزيد يُنظر: ابن خلدون، المصدر السّابق، ص 418.

[3] جبل كوكو:هي إحدى الفروع المنفصلة عن الدّولة الزّيانية، كان يحكمها ابن القاضي، للمزيد يُنظر، كورين شوفالييه، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510م-1541م، تر، جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص 37.

[4] الملحق رقم 01، ص 73.

[5] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص 15.

[6] أندري برنيان وآخرون، الجزائر بين الماضي والحاضر، تر، اسطنبولي رابح ومنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984م، ص124.

[7] سالم التّومي: من قبيلة الثعالبة التي هي فرع من المعاقيل، استولى على الحكم عندما احتل الإسبان بجاية عام 1510م، واستقرّ بها عدّة سنوات. للمزيد يُنظر: الحسن الوزان، وصف إفريقيا، ج1، تر، محمّد حجّي ومحمّد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص39.

وصل إليه[1]، لكن تمسّك الجزائريين به حال دون مغادرته، فراسلوا السّلطان العثماني **سليم الأوّل**[2]؛ أين تمّ تعيين خير الدين بربروس بايلربايا[3] – أمير الأمراء – على الجزائر.

ابتداءً من تاريخ 15 ماي 1519م؛ حيث أُعتبر هذا التّاريخ بمثابة البداية الرسميّة لإلحاق الجزائر بالدولة العثمانيّة؛ أي أصبحت إيّالة[4] عثمانية بامتياز.

ممّا تقدّم ذكره نخلص إلى أنّ توحّد إسبانيا في مملكة واحدة وظهورها كقوة في الضّفة الشّمالية للحوض الغربي في المتوسط انعكس سلبا على الضّفة الجنوبية ببروز التّحرشات الإسبانية عليها، ممّا ساهم في ظهور العثمانيين في المنطقة ومواجهتهم للمدّ الصليبي.

---

[1] خير الدين بربروس، مذكرات خير الدين بربروس، تر، محمد درّاج، ط1، شركة الأصالة للطبع والنشر، الجزائر، ص11.

[2] السلطان العثماني سليم الأول(1465م– 1520م): حكم الخلافة العثمانية مابين(1512م– 1520م) وفي عهده تمّ ضمّ الجزائر للدولة العثمانية. للمزيد يُنظر: عزيز سامح التر، المرجع السّابق، ص 524.

[3] البايلرباي: هو أوّل لقب أُطلق على الحاكم العثماني في الجزائر، وكان ذلك لخير الدين بربروس،وتعني أمير الأمراء. للمزيد يُنظر: أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة...، المرجع السابق، ص 198.

[4] إيّالة (Eyalet): اصطلاح إداري من العصر العثماني ويقصد به الولاية، وهي وجدة إدارية يرأسها الباشا أو الوالي. للمزيد يُنظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب، المرجع السابق، ص57.

الفصل الأول : العلاقات العدائية بين الجزائر واسبانيا خلال فترة الدايات (1671م -1830م) :

أولا : تحرير وهران والمرسى الكبير 1708

ثانيا : الحملات الاسبانية على الجزائر من 1732م- 1784م

ثالثا : نتـــائـــج الحـمـــلات الإسبـــانيـــة

تمهيد:

تعددت العلاقات التي ربطت إيالة الجزائر خلال العهد العثماني مع الدول الأوروبية، إلا أن العلاقة التي ربطتها مع المملكة الاسبانية غلب عليها طابع الصراع العسكري الذي دام طوال ثلاثة قرون

وحاولنا خلال هذا الفصل التطرق إلى العلاقات العدائية بين الدولتين خلال فترة الدايات، مركزين على التحرير الأول لوهران سنة 1708م، وأهم الحملات الاسبانية على الجزائر خلال هذه الفترة، وانعكاسات هذه الحملات على الجانبين الجزائري والاسباني.

أولا: تحرير وهران والمرسى الكبير 1708م[1]

1- محاولات تحرير وهران والمرسى الكبير فترة الدايات:

1-1- حملة الداي شعبان: هو باي ايالة الغرب مابين(1679- 1686م)، والذي حاصر مدينة وهران إلى أن استشهد تحت أسوار المدينة برمية من أحد المغاطيس[2] وجز رأسه وعلّق على باب المدينة 6 أيام.[3]

1-2- حملة الداي حسن خوجة الشريف:[4] وهو الداي الذي كان قبل الداي **محمد بكداش** وقد حاصر المدينة، وأشار ابن ميمون في التحفة المرضية إلى مايشير إلى إرسال حملة لحصار وهران:((... وكان الأمير الذي قبل مولانا أرسل خمسين من الأخبية يحاصرون الطائفة الباغية وكان ذلك أول صفر من سنة ثمانية عشر حتى خرج هو بنفسه ويباشر قتالها ...)).[5]

---

[1] -الملحق 02، ص 74.

[2] -المغاطيس: يطلق على الأعراب الجواسيس الذين يعملون لصالح الاسبان خاصة من قبيلة بني عامر.

[3]- أبو راس الناصر، فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته،تحقيق محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص ص 144-148.

[4] - حسن خوجة الشريف: أو حسين خوجة هو الداي الذي كان قبل الداي محمد بكداش حكم في الفترة من (1705-1707م).

[5] - محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح وتقديم محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص209-2010.

2- الدوافع والعوامل التي ساعدت على التحرير الأول لوهران والمرسى الكبير:

بعد سلسلة الإخفاقات طوال القرنين 16- 17م في تحرير وهران، تضافرت مجموعة من العوامل ساعدت على تحرير وهران والمرسى الكبير فيما عرف بالتحرير الأول سنة 1708م في عهد الداي **محمد بكداش**.[1]

2-1- العوامل الداخلية:

- إصرار الجزائريين وعزمهم على استرداد وهران والمرسى الكبير منذ احتلالهما سنة 1505م -1509 م

- استقرار الأوضاع على الحدود الجزائرية مع تونس وبعد الصدامات التي كانت بينها وبين الجزائر مال الطرفان إلى السلم وحسن الجوار وتم عقد معاهدة سنة 1705م.[2]

أما مع المغرب فقد توقف السلطان المغربي **مولاي إسماعيل**[3] عن تحرشاته ومهاجمة الجهة الغربية للبلاد هذا الهدوء سمح لقادة الجزائر للتفكير في تحرير المدينتين.[4]

---

[1] - الداي بكداش: أو أوباكطاش كلمة تركية معناها الحجر الصلب أطلقه عليه والده، قدم الجزائر واستقر في البداية بمدينة عنابة أصبح دايا على الجزائر من(1707- 1710م) من انجازاته التحرير الأول لوهران عام 1708م، مات مقتولا على يد الداي دالي إبراهيم أغا، للمزيد ينظر: محمد بن ميمون، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق وتقديم محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص112.

[2] - احمد بن أبي ضياف، إتحاف أهل الزمان بأخبار تونس وعهد الأمان، ج2، تحقيق لجنة من كتاب الدولة للشؤون الثقافية والأخبار، الدار التونسية للنشر، تونس، 1977م ، ص 110.

[3] - مولاي اسماعيل: ثالث سلاطين الدولة العلوية في المغرب، بعد المؤسس محمد الشريف وأخيه الرشيد، آل الحكم لمولاي إسماعيل الذي يعدّ أعظم سلاطين العلويين، حكم في الفترة بين 1672- 1727 م.

[4]- محمد السعيد بوبكر، المرجع السابق، ص 81.

- تزايد وتيرة الغارات الاسبانية على المناطق الداخلية، وذلك لضعف التمويل للحاميات الاسبانية في وهران والمرسى الكبير.[1]

- الحصار الذي فرضه باي الغرب **مصطفى بوشلاغم**[2] على وهران منذ سنة 1704م، واستمر حتى تحريرها سنة 1708م مما أدى إلى إضعاف المراكز الاسبانية والتي أصبحت تمول بحرا فقط.[3]

- دور الشعراء في استنهاض الهمم وتحريك القلوب.[4]

- ثورة اليولداش[5] في مارس 1707م على الداي حسن خوجة.[6]

---

[1] - محمد السعيد بوبكر، المرجع السابق، ص 82.

[2] - مصطفى بوشلاغم: باي الغرب الجزائري (1686- 1733) الذي تمكن من تحقيق التحرير الأول لوهران سنة 1708م، ونقل مقر الايالة إليها وبقي هناك إلى أن استعادها الاسبان سنة 1732م، وتوفي بمستغانم وقبره موجود بها.

[3] - عزيز سامح إلتر، المرجع السابق، ص 458.

[4] - للمزيد حول الشعراء والقصائد واستنهاض الهمم لتحرير وهران ينظر: محمد ابن ميمون، المصدر السابق، ص ص277-306.

[5] - اليولداش: يقصد بها ثورة الانكشارية.

[6] - صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830م، ط2، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007، ص 147.

2-2-العوامل الخارجية:

- حرب الوراثة الاسبانية[1] والتي امتدت من(1702- 1713 م)، والتي تصارعت فيها قوى إقليمية أوربية فكان اشتغال ملك اسبانيا بالدفاع عن ممتلكاته في أوربا.[2]

- استفادة الجزائر من تحسن علاقاتها مع دول أوربا.[3]

3-سير عملية الفتح 1707م:

بدأ الجزائريون بقتال الإسبان بقيادة الداي **محمد بكداش** والباي **مصطفى بوشلاغم** حيث كان هذا الأخير حريصا على تحرير وهران فبدؤوا بالاستعداد لليوم العظيم، وأرسلوا إلى كل جهات الوطن يحثون القوم على الجهاد، فلبوا طلبهم وبدا الهجوم أوائل سبتمر 1707م عن طريق مجموعة من المحاولات وهي:[4]

3-1- تحرير الأبراج والحصون: تعبر الأبراج والحصون في ذلك العهد عن مدى قوة أي مدينة ومناعتها، لذلك قامت هذه الأبراج والحصون بالدور الكبير في تمكن الاسبان من الحفاظ على وهران طوال هذه المدة.[5]

---

[1] - حرب الوراثة الاسبانية: يطلق عليها حرب وراثة العرش، ظهرت في أوربا من 1702-1713م سببها سياسي يخص اسبانيا حول من يخلف الملك شارل الثاني ونظرا للتداخل العائلي في أوربا تدخلت كل من فرنسا وبريطانيا في الحرب.

[2] - جون- ب- وولف، الجزائر وأوربا 1500-1830م، ترجمة وتعليق أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص 400.

[3]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 89.

[4]- محمد السعيد بوبكر، المرجع السابق، ص 90.

[5]- يحي بوعزيز، مدينة وهران عبر التاريخ، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر،2002، ص 152.

- **برج العيون:**[1] كان ذلك بعد حصار دام 4 أشهر استطاع فيها المهاجمون دخوله بعد حفرهم لخندق، حيث حدث اشتباك مع الاسبان زحزحو من خلاله عن رأس الماء، وكان ذلك أول نصر في هذه المعركة ثم هاجموا برج العيون بتفجيره بالألغام، لكنهم لم يستطيعوا تهديمه فاضطروا لمهاجمته بالسيوف إلى أن تمكنوا من السيطرة عليه بعد معركة عنيفة.[2]

- **برج مرجاج:**[3] من أضخم الحصون يدعوه الاسبان ب **سانتا كروز** كما سمي برج الجبل تم حصاره في 23 سبتمبر 1707م وتمكن الجزائريون من دخوله يوم 28 سبتمبر 1707م.

- **برج ابن زهوة:** سمي برج اليهود وكان من أضخم الحصون وأمنعها تمكن الجيش من دخوله بعد تفجير ثلاثة ألغام أسفل السور ففتحت ثغرة فيه ودخل الجيش من خلالها وقتل جميع من فيه.[4]

- **فتح مدينة وهران:** بعد سقوط الأبراج اتجه الجزائريون نحو مهاجمة مدينة وهران، فتمكنوا من دخولها سنة 1708م ويقال أنها فتحت دون سلاح.[5]

---

[1] - برج العيون: أسس سنة 1509م على يد الماركيز دوقو ماريس سماه الاسبان برج القديس فيليب.

[2] - أحمد توفيق المدني،حرب الثلاثمائة سنة...، المرجع السابق، ص 456.

[3] - برج مرجاج: أقامه الاسبان على قمة جبل" سيدي هيدور" المشرف على المدينة سنة 1567م.

[4] - الآغا بن عودة المزري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران ومخزنها الأسود، تحقيق يحي بوعزيز،ط 1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1990م، ج01،ص 211.

[5] - نفسه، ص 233.

- **البرج الجديد:**[1] سمي برج الصبايحية حاصره المجاهدون ثمانية أيام ليتمكنوا من السيطرة عليه واستسلم الاسبان دون مقاومة وهرب بعضهم للبرج الحمر.

- **فتح المرسى الكبير:** اعتبر الجيش أن نصر وهران لم يكن تاما إذا لم يتعزز بإنقاذ المرسى الكبير وتم حصاره لمدة ثلاثة أشهر برا وبحرا، وأمر القائد حسن أوزون باستعمال الألغام من جهة البحر، وبعد محاولات عديدة تمكنوا من القضاء على آخر مقاومة للإسبان واستسلمت المدينة.[2]

4-نتائج عملية التحرير:

- إنهاء التواجد الاسباني في الجزائر مدة 24 سنة من (1708-1732م).
- أسر مايزيد عن ألفي أسير اسباني من بينهم حاكم المرسى الكبير

(Baltazar D Villalba).

- ظهور التمثيل الدبلوماسي الأوربي في وهران.
- ازدهار التجارة الداخلية والخارجية في الغرب الجزائري خاصة مع فرنسا وانجلترا.
- انتقال مقر ايالة الغرب الجزائري إلى وهران.
- تخليد ذكرى الفتح بقصائد من الشعر الشعبي والمنظوم.
- زيادة عدد السكان في وهران مما حولها إلى قاعدة بحرية إسلامية في غرب المتوسط.

[1] – برج الجديد: أنشأه الاسبان سنة 1693م بمال سيدة نصرانية تبرعت به ابتغاء وجه المسيح

[2] – احمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة...،المرجع السابق، ص ص 464-465 .

- إرسال السلطان المغربي سفارة للسلطان العثماني لتهنئته بالفتح.[1]

ثانيا: الحملات الاسبانية على الجزائر من 1732م -1784م

1- حملة الكونت دي مونتماريا[2] واستعادة وهران والمرسى الكبير 1732م:

إنّ الهزيمة التي منيّ بها الاسبان بفقدانهم لوهران والمرسى الكبير 1708م لم تكن مقبولة في اسبانيا ولا في أوربا، بل اعتبرت نكسة كبرى للمسيحية خاصة وأن بقاء الاسبان في وهران يذّكر الأوربيين بالملكة **إيزابيلا** والملك **فرديناند**، لذا فكان مطلب عودة الاسبان لوهران مطلبا مسيحيا لكل أوربا قيل أن يكون مطلبا اسبانيا.[3]

ويمكن إرجاع أسباب هذه الحملة إلى:

- قيام الملك **فيليب الخامس** بتوحيد الممالك الاسبانية وتفرغه لاسترجاع وهران بعد انتهاء الحروب الأهلية الاسبانية.[4]

- الرغبة في استعادة وهران والمرسى الكبير.[5]

- الانتقام من المسلمين.[6]

---

[1] - محمد السعيد بوبكر،المرجع السابق،ص 95.

[2] - الكونت دي مونتمار: هو قائد الحملة الاسبانية التي تمكنت من استعادة وهران سنة 1732م.

[3] - أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة...، المرجع السابق، ص 475.

[4] - جون-ب-وولف، الجزائر وأوربا، المرجع السابق،ص 400.

[5]- حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر،2008، ص399.

[6] -نفسه، ص 400.

إن سعي الاسبان لاستعادة وهران تطلب منهم التحضير لذلك مدة 03 سنوات لتسليح أنفسهم وكانت التحضيرات بالشكل التالي:

جدول رقم 1 يوضح تجهيز الجيش الاسباني:[1]

تجهيز الجيش الاسباني	العدد (الوحدة)
عدد الجيش (الجند)	30000 رجل
سفن الأسطول والنقل	525 سفينة
المدافع	750 مدفع
قنابل مختلفة الأحجام	16420 قنبلة
قنابل يدوية	56000 قنبلة
قذائف مختلفة	80693 قذيفة
قناطير البارود	12427 قنطار
صناديق الرصاص	800 صندوق
بنادق	12000 بندقية
وجبات الطعام	200000 وجبة

[1] – احمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة...، المرجع السابق ، ص 475 .

بعد هذا التحضير أذاع الملك فيليب الخامس بيان الحملة من اسبانيا 06 جوان 1732م وجاء فيه:[1]

- شرح الأحداث التي حالت دون إعادة احتلال وهران.[2]

- تحفيز الجيش.[3]

- قائد الجيش هو **الكونت دي مونتمار**.[4]

- طلب الدعوة والصلوات من كافة سكان المملكة مما يؤكد البعد الديني للحملة.[5]

أما الاستعدادات الجزائرية فمن الملاحظ أن قدوم الحملة لم يكن خافيا على الداي **عبدي** ولا على الباي **مصطفى بوشلاغم**.[6]

---

[1]-أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 476.

[2]- محمد السعيد بوبكر، المرجع السابق، ص 106.

[3]- نفسه، ص 107.

[4]- حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ص 412.

[5]- نفسه، ص 413.

[6] - يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 219.

جدول رقم 2 يوضح تجهيز الجيش الجزائري:[1]

تجهيز الجيش الجزائري	العدد (الوحدة)
جنود غير نظاميين (رجال القبائل)	20000 رجل
الجيش النظامي (أتراك)	2500 جندي
مدافع	132
مدافع برنز (من مجموع المدافع)	87

انطلقت الحملة في 15 جوان 1732م بقيادة الكونت **مونتمار** من ميناء اليكانت، ولم تصل إلى وهران حتى 25 جوان 1732م بسبب الظروف المناخية، واختار الاسبان منطقة عين الترك غرب وهران كمكان للنزول برا لأن التحصينات كانت ضعيفة وتمكنت القوات الاسبانية من قطع الطريق بين المرسى الكبير ووهران.[2]

إلا أن المعركة الفاصلة كانت يوم 30 جوان بالرغم من مقتل قائد الحملة الكونت **دي منتماريا**، إلا أن الاسبان تمكنوا من السيطرة على المدينة بسهولة بسبب الفارق الكبير بين الجيشين، وانسحب الباي من المدينة إلى مستغانم لتصبح مقر بايلك الغرب ويدخل الاسبان لوهران في 01 جويلية 1732م وبقي الأهالي في المناطق القريبة للقيام ببعض المقاومات لكنّها لم توفق.[3]

[1] – احمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة...،المرجع السابق، ص 478 .

[2] – محمد السعيد بوبكر، المرجع السابق، ص 108.

[3] – نفسه، ص 108.

لتبقى السيطرة الاسبانية من 1732م- 1792م أو إلى عهد الداي **محمد بن عثمان باشا**، وكان لفرنسا دور كبير في انتصار الاسبان نظرا للمساعدات التي قدموها.[1]

ومما تقدم ذكره يمكن أن نخلص إلى مايلي:

- تصميم الملك **فيليب الخامس** على استرجاع وهران أعاد لإسبانيا بعض أمجادها وهيبتها في المتوسط.[2]

- رغم أن فرنسا كانت علاقتها جيدة مع الجزائر إلا أنها لعبت دورا كبيرا في إنجاح العملية مما أثر على العلاقات بينهما.[3]

- عدم الاستعداد الجيد من الجانب الجزائري رغم علم الداي بالتحضيرات الاسبانية لاستعادة وهران مسبقا.[4]

[1] - احمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة، المرجع السابق، ص ص 478- 479- 480 .

[2]- جمال قنان، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث(1500م-1830م)، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1987م، ص 172.

[3]- جمال قنان، المرجع السابق، ص 173.

[4]- محمد السعيد بوبكر، المرجع السابق، ص 109.

2- حملة الكونت أوريلّي[1] على مدينة الجزائر 1775م:

تعتبر هذه الحملة من المعارك المهمة والوقائع الحاسمة من حيث تطوراتها، حيث قرر الملك الاسباني خلال هذه الحملة معاقبة الجزائر لوقف المناوشات في البحر الأبيض المتوسط ضد المصالح الاسبانية، ولقد كان وراء هذه الحملة جملة من الدوافع:

- طموحات الملك **شارل الثالث**[2] من اجل تحقيق ماعجز عنه أسلافه مثل **شارل الخامس** عام 1541م.

- رغبة اسبانيا في التعويض عن هزائمها بالقارة الأوربية.[3]

- فشل المساعي الاسبانية للضغط على الجزائر لإرغامها على عقد معاهدة مع اسبانيا وفق الشروط الاسبانية ففشل هذه المحاولة جعلها تفكر في حسم الموقف عسكريا.[4]

---

[1] - الكونت أوريلي: قائد الحملة من أصل ايرلندي، ولد سنة 1735م، من أبوين كاثوليكيين، شارك إلى جانب الجيش الاسباني في عدة معارك في كل من ايطاليا والنمسا.

[2] - شارل الثالث: هو ابن فيليب الخامس من زوجته الثانية ولد بمدريد سنة 1716م، ملك نابولي وصقلية م(1734-1759م)، ثم أصبح ملكا على اسبانيا(1759- 1788).

[3] - امحمد بن موفقي، العلاقات السياسية والتجارية بين الجزائر واسبانيا 1786م- 1830م، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في تخصص التاريخ الحديث، قسم التاريخ، معهد العلوم الانسانية والاجتماعية، المركز الجامعي بغرداية، 2010-2011، ص 34.

[4] - شكيب بن حفري، "العلاقات الجزائرية الاسبانية في القرن الثامن عشر ميلادي من خلال مخطوط عثماني"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية،ع 01، قسنطينة، 2002، ص 124.

2-1-التحضير والتجهيز للحملة:

2-1-1- الاستعدادات من الجانب الاسباني:

إن هذه الحملة يمكن من حيث التجهيزات أن تماثل حملة شارلكان في القرن 16م (1541م) على مدينة الجزائر.[1]

تتضارب بعض الشيء المراجع العربية والأجنبية في التعداد حيث يذكر الأستاذ جون ب وولف:

((... أن هذه الحملة ضخمة وتتكون من 20 ألف رجل (جندي عادي) و 800 فارس و 900 مدفعي مع مدافعهم و 3500 بحار، وتتكون الارمادة الاسبانية من 500 سفينة وزيادة بها 50 سفينة حربية مجهزة تجهيزا أحسن من الجزائريين ...)).[2]

أما وليام سبنسر فيقول مانصّه: ((... ففي 23 جوان 1775م أبحرت أرمادا عمادها 51 سفينة حربية و 150 حاملة، وكانت حاملات الوحدات تحمل 24447 رجلا معظمهم من الاسبان ...)).[3]

---

[1]- صالح حيمر، المرجع السابق، ص 77.

[2] - جون-ب- وولف، المرجع السابق، ص 403.

[3] - وليم سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، ترجمة وتقديم عبد القادر زبادية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980م، ص 151.

2-1-2- الاستعدادات من الجانب الجزائري:

الاستعدادات الجزائرية كانت تحت ولاية الداي **محمد عثمان**[1] **باشا** الذي كان على علم بالاستعدادات الاسبانية، وبما أن الحملة لم تكن سرية فقد حضر الجزائريون أنفسهم حيث قام الداي **محمد عثمان باشا** بتعمير القلاع والحصون وصيانتها كما وضعت البطاريات في مواقعها.[2]

ويذكر عزيز سامح إلتر: ((... فقد بلغ عدد القوات الجزائرية والتي قدمت من مختلف الأطراف مايزيد عن 150الف مقاتل ...)). [3]

2-1-3- سير الحملة:

انطلق الأسطول الاسباني في 23 جوان 1775م، وبسبب الرياح لم يصل إلا في 01 جويلية واتفق على الإنزال شرق مدينة الجزائر قرب وادي الحراش، حيث تمكنوا من إنزال حوالي 7700 رجل و 12 مدفعا إلا أنهم وجدوا صعوبات بسبب تحصن القوات الجزائرية والتي كانت تحت إمرة صالح باي.

---

[1] - الداي محمد عثمان باشا: داي الجزائر (1766- 1791)، يعتبر من أعظم دايات الجزائر في النصف الثاني من القرن 18م، تمكّن من صد ثلاث حملات اسبانية على الجزائر، كما عقد معاهدة صلح مع الاسبان سنة 1786م، للمزيد انظر: أحمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766- 1791م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص 95.

[2]- محمد بن رقية الجديري التلمساني، المرجع السابق، ص 26.

[3] - عزيز سامح إلتر، المرجع السابق، ص ص 531-532.

ورغم نزول الاسبان وتمكنهم من إقامة مركز صغير إلا انه كان ضعيفا من حيث الحماية، حيث وجدوا أنفسهم في مرمى المدفعية الجزائرية كما تعرضوا للهجوم والحصار من اليمين إلى اليسار.[1]

وانتهت معركة الحراش[2] في ليلة 08 جويلية وصبيحة 09 جويلية، وبقي الاهتمام منصبا يومي التاسع والعاشر على مداواة الجرحى وتنظيم الصفوف، حيث قرر المجلس العسكري توقيف المعركة البرية والانسحاب وغيرت الخطة في 13 جويلية حيث اقترح قائد الحملة **أوريلي** ضرب المدينة مباشرة من البحر، لكن المجلس العسكري للحملة لم يكن مؤيدا لهذا القرار وبقي الأسطول إلى غاية 14 جويلية واتخذ قرار عودة الارمادة لإسبانيا.[3]

2-1-4- نتائج الحملة:

- الخسائر المادية والبشرية:

- أن عدد الضحايا من الإسبان حسب التقارير الاسبانية الضباط 27، و191 جريح والجنود 501 قتيل و 2088 جريح.[4]

---

[1]- محمد بن رقية الجديري التلمساني، المرجع السابق، ص 27.

[2] - يطلق البعض على الحملة معركة الحراش إشارة للمعركة البرية التي وقعت قرب واد الحراش وهي أهم ماقامت به حملة أوريلي، ينظر: ناصر الدين سعيدوني، الهجوم الاسباني على الجزائر، معركة الحراش (1189هـ/1775م)، كتاب ذاكرة الجزائر، منشورات المتحف المركزي للجيش، الجزائر، 1984م، ص ص 109- 115.

[3]- ناصر الدين سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الفترة الحديثة والمعاصرة، ج02، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 160.

[4] -وليم سبنسر، المرجع السابق،ص 153.

- وقوع عدد من الاسبان في الأسر حيث ألقي القبض عليهم أثناء عملية الانسحاب، وهناك من قبض عليه في البحر وان لم يشر إلى تعدادهم.

حيث يقول احمد الشريف الزهار: ((... وعندما ذهبوا سافرت المراكب الجهادية في أثرهم وغنموا منهم وأتوا بالأسرى ...)).[1]

- خسائر العتاد العسكري كانت قليلة في نظر الاسبان وكانت على الشكل التالي:

يقول جون ب وولف: ((... ماتركنا وراءنا على الساحل إلا أربع مدافع مشاة وبعض القطع المدفعية من عيار 18 و 19 رطلا من رصاص البنادق وبعض الأدوات ...))،[2]وأشار البعض إلى 16 مدفعا من النحاس وقطعتين من راميات القذائف.[3]

- عدد من استشهد من الجزائريين 300 شهيد و 100 جريح.[4]

[1] - أحمد الشريف الزهار، مذكرات نقيب الأشراف، تحقيق أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1980، ص 27.

[2]- جون- ب- وولف، المرجع السابق، ص 503.

[3]- أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 500. بينما في مرجع آخر يذكر نحو مائة مدفع. ينظر: توفيق المدني، محمد بن عثمان باشا داي الجزائر، 1766-1791، ص 100.

[4]- محمد بن رقية التلمساني، مخطوط الزهرة النائرة، الورقة08.

- النتائج السياسية:

- أن اسبانيا لم تستطع فرض معاهدة على الجزائر كما كانت تهدف من وراء الحملة لذلك سوف تسعى لتنظيم حملة ثانية بقيادة الدون أنطونيو.[1]

- اقتناع فرنسا بضرورة تنشيط مساعيها لإقناع الجزائر واسبانيا بعقد معاهدة بينهما وضرورة التزامها الحياد.[2]

- خروج الجزائر منتصرة جعلها محل تقدير بين دول أوربا.[3]

- ظهور معالم التسامح الديني عند الجزائريين حيث لم يتعرض القناصل والأسرى إلى أي أذى.[4]

من كل هذا يمكننا القول أن حملة اوريلي سنة 1775م كانت آخر حملة كبرى نظمها الاسبان ضد الجزائر، وان إرغام الجزائر على الخضوع بالتهديد العسكري ليس بالأسلوب الذي ينفع مع الجزائر، بالإضافة إلى أن نجاح الداي **محمد عثمان باشا** في صد عملية الإنزال كان السبب الذي جعل اسبانيا تقوم من بعد بحملات بحرية دون التفكير في النزول برا مثلما فعل الدون انطونيو في حملتيه سنة (1783م – 1784م).[5]

---

[1]- محمد السعيد بوبكر، المرجع السابق، ص 129.

[2]- جمال قنان، المرجع السابق، ص ص 207-208.

[3]- امحمد موفقي، المرجع السابق، ص 39.

[4]- جون- ب- وولف، المرجع السابق، ص 405.

[5]- أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص486.

3- حملتا الدون أنطونيو 1783م – 1784م:[1]

3-1-حملة الدون أنطونيو بارسيلو الأولى على مدينة الجزائر 1783م:

شكل فيها الاسبان أرمادة عسكرية مسيحية مع القوات البرتغالية والجنوية وفرسان مالطا، بالإضافة إلى البحرية البابوية وكان وراء هذه الحملة جملة من الدوافع:

- الثأر للهزيمة المذلة لحملة أوريلي 1775م.

- رغبة اسبانيا في استرجاع هيبتها الإقليمية والدولية بعد هزيمتها أمام بريطانيا وفشلها في استرجاع جبل طارق.[2]

- رفض الداي **محمد عثمان باشا** الصلح مع الاسبان إلا بجلاء القوات الاسبانية من وهران والمرسى الكبير.[3]

---

[1] - الملحق 03، ص75.

[2]- إبراهيم سعيود، "لمحة عن الصراع الجزائري الإيطالي خلال العهد العثماني"، مجلة دراسات، عدد 07، 2007، ص 209.

[3]- بن رقية التلمساني، المرجع السابق، ص 32.

أسندت قيادة هذه الحملة إلى الدون **أنطونيو بارسيلو** ووصلت إلى ميناء الجزائر مايقارب 80 سفينة منها أربعة بوارج حربية كبيرة، ستة فرقاطات و12 مجموعة من القطع الأخرى، وانطلقت الحملة من ميناء قرطاجة ووصلت إلى السواحل الجزائرية يوم 29 جويلية 1783م، ولم يكن الداي **محمد عثمان باشا** غافلا عما كان يقوم به الاسبان من استعدادات وكذا اتصالاتهم السرية مع الدول الأوربية لإقناعهم بالانضمام إلى الحلف الصليبي وكان ذلك في شهر ماي 1783م، وقد تلقى رسالة من سلطان المغرب الأقصى " **محمد بن عبد الله** " ينبهه فيها من خطر الحملة التي يتم الإعداد لها في اسبانيا.[1]

لم يتأخر الداي في أخذ جميع الاحتياطات حيث قام بجملة من الإجراءات العاجلة استعدادا لمواجهة الحملة المنتظرة وفيها :

- استقدام الفرق العسكرية من البايلاكات الثلاث فوصل من بايلك الغرب قوة مؤلفة من 20 ألف جندي ، ووصل من بايلك الشرق 25 ألف جندي، و 5 آلاف من بايلك التيطري.[2]

- إجلاء المدنيين بعيدا عن مرمى القصف الاسباني.[3]

[1] – يحيى بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 318.

[2]– يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 319.

[3]– امحمد موفقي، المرجع السابق، ص 41.

3-1-1- سير الحملة :

بمجرد رسو الأسطول الاسباني اصطفت قطع منه قبالة المدينة ثم شرعت في القصف وفي اليوم التالي 30 جويلية خرجت من الميناء بعض سفن الأسطول الجزائري لمواجهته، ولم يتمكن الأسطول الاسباني من إصابة السفن الجزائرية لأن قذائفه تسقط بعيدا عنها، وفي الأول من شهر أوت شرعت مدفعية الأسطول الاسباني في رمي الميناء وقامت بطاريات الحصون الجزائرية بالرد عليها بنيران كثيفة ثم خرجت سفينتان جزائريتان وقد شحنت بعدد من القنابل وألقتها على الأسطول الاسباني ثم رجعت دون أن تصاب بأذى،[1] وفي 4 أوت اشتدت المعركة بين الطرفين وقد أصيب خلاله قصر الجنينة بقذائف عديدة.

تجدد القصف لكن تبين أن قذائفه كانت تسقط في البحر دون أن تصيب هدفها وبعد حوالي 10 أيام من القصف استعد الأسطول الاسباني يوم 9 أوت للمغادرة، والجديد في الحملة هو استعمال اسبانيا للسفن المعروفة باسم **اللنجور**، كما ذكرها احمد الشريف الزهار حيث يقول:((... لما بدأ الاصبانيول الحرب بعث مولانا الباشا إلى الحاج محمد قبطان وقال له : ماذا نفعل مع هذا اللنجور الذي أوقع في البلاد هدما كثيرا ...)).[2]

وتذكر المصادر أن تلك السفن كانت من اختراع قائد الحملة دي أنطونيو وتعرف باللغة الاسبانية ب: " **la lancha**" وهي سفن خفيفة وسريعة الحركة وتحل مدافع صغيرة.[3]

---

[1] – احمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة...،المرجع السابق، ص ص 511 – 514.

[2] – احمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص32.

[3] – شكيب بن حفري، المرجع السابق، ص 126.

3-2- حملة الدون أنطونيو الثانية 1784م:

تعتبر حملة الدون انطونيو الثانية على مدينة الجزائر سنة 1784م آخر حملة عسكرية قامت بها اسبانيا على الجزائر في العهد العثماني، وكانت تهدف للضغط على الجزائر لعقد معاهدة معها ويمكن أن نقول أن هذه الحملة هي الحملة الوحيدة التي لم تؤثر على مدينة الجزائر لدرجة أن القذائف الاسبانية لم تستطع الوصول إلى اليابسة.[1]

إن فشل هذه الحملة في تحقيق أهدافها كان له الأثر الايجابي على مسار العلاقات السياسية الجزائرية الاسبانية، حيث انتقلت العلاقات بين الدولتين من مرحلة الصدام العسكري إلى مرحلة العلاقات السياسية لينفتح المجال للمعاهدات والدبلوماسية والعلاقات الاقتصادية في نهاية القرن 18 م.[2]

3-2-1- سير الحملة:

انطلق الأسطول الاسباني من ميناء قرطاجة يوم 28 جوان 1784م بقيادة الأميرال **انطونيو**، وتكون الأسطول من 130 سفينة وكانت الحملة مدعمة من جنسيات أوربية متعددة.

حظيت هذه الحملة بمباركة البابا[3] الذي نشر في 18 جوان 1784م بلاغا أعلن فيه البركة والغفران لكل مسيحي يشارك في هذه الحملة.[4]

---

[1]- إبراهيم سعيود، المرجع السابق، ص 209.

[2] - محمد السعيد بوبكر، المرجع السابق، ص 142.

[3] - هو البابا بي السادس اسمه (جيوفاني انجلو براخي): بابا الفاتيكان في الفترة مابين 1775- 1799م.

[4] - أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة...،المرجع السابق، ص 515.

ووصلت السفن الاسبانية في 09 جويلية 1784م أما الاستعدادات الجزائرية فقام الداي **محمد عثمان باشا** بإعادة ماهدّمته الحملة السابقة كما أن خبر الحملة كان معلوما لديه وقام ببناء حوالي 500 سفينة من سفن اللنجور كما قام بتوزيع الأموال على الجنود وشدد الحراسة.[1]

3-2-2- التطورات العسكرية للحملة:

- في يوم 12 جويلية أخذت حوالي 70 سفينة من نوع شالوب موقعها لبدأ القتال، وتصدت لها 63 سفينة جزائرية وبدأ القتال ولوحظ أن القذائف الاسبانية لاتصيب السفن الجزائرية لأنها قريبة منها ولم تصب اليابسة لبعدها منها وأصيبت 3 سفن اسبانية في اليوم الأول وانسحب الإسبان.[2]

- في 13-14 جويلية ليست هناك أحداث تذكر لسوء الأحوال الجوية.[3]

- في يوم 15 جويلية بدأت المعركة على 3 صباحا وحافظت السفن الجزائرية على مواقعها وأصيب 14 وتوفي 12 بحار جزائري بسبب انفجار المدافع عليهم.[4]

- في يوم 16 بدأت المعركة وتضررت سفينتان جزائريتان بسبب انفجار المدافع.[5]

---

[1] - عزيز سامح إلتر، المرجع السابق، ص 543.

[2]- أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة، المرجع السابق، ص 517.

[3]- أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 518.

[4] - يحيى بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 292.

[5]- امحمد موفقي، المرجع السابق، ص 46.

- في 17 جويلية حاول الاسبان الاقتراب من المدينة وقصفها ولم يستطع الاسبان إصابة المدينة لأن معظم قذائفهم وقعت في البحر.[1]

- في 18- 19- 20- 21 بقيت المعارك بنفس الشكل دون تطورات جديدة ماعدا محاولات الاسبان اختراق المدينة.[2]

- في يوم 22 جويلية قرر الاسبان توقيف المعركة والانسحاب يوم 23 جويلية دون تحقيق نتيجة.[3]

3-2-3- نتائج الحملة:

- عدد الضحايا من الجانب الجزائري 30 قتيل فقط.[4]

- لم يستطع الاسبان الاقتراب من المدينة وهو مايشير إلى تطور البحرية الجزائرية من حيث التجهيز والتخطيط العسكري.[5]

- أن الداي **محمد عثمان باشا** أصبح أكثر إصرارا على استرجاع وهران والمرسى الكبير.[6]

---

[1]- امحمد موفقي، المرجع السابق، ص 47.

[2]- محمد السعيد بوبكر، المرجع السابق، ص 145.

[3] - مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م، ج1، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1985م، ص ص 163-165.

[4]- ناصر الدين سعيدوني، "المعاهدة الجزائرية الاسبانية 1791م"، مجلة الدراسات التاريخية، ع 07، الجزائر، 1933م، ص 96.

[5] - أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة، المرجع السابق، ص 519.

[6]- محمد السعيد بوبكر، المرجع السابق، ص 146.

- رضوخ الاسبان بعد فشل كل محاولاتهم للشروط الجزائرية، كما أن فشل حملة الدون أنطونيو الثانية أثبتت استحالة الضغط على الجزائر بواسطة العمل العسكري.[1]

ثالثا: نتائج الحملات الاسبانية:

1- النتائج السياسية:[2]

- فشل كل المشاريع الاسبانية من أجل الاستيلاء على مدينة الجزائر.[3]

- وصول الاسبان إلى قناعة ثابتة وحقيقة راسخة وهي ضرورة الوصول إلى حل سلمي لوضع حد لهذا الصراع الذي طال أمده دون تحقيق نتيجة.[4]

- سمحت هذه الحملات بدخول الجزائر لمفاوضات حول معاهدة السلام لعام 1786م من موقع قوة حيث يذكر ويليام شارل:((... عندما امتلأت نفوسهم بالاحتقار لهذه الدولة راح الجزائريون يكيلون لهم الشتائم والإهانات... ويضطرونها إلى دفع الأموال لأتفه الأسباب ...)).[5]

- تراجع المكانة السياسية لإسبانيا داخل القارة الأوربية لصالح بريطانيا.

---

[1]- منور مروش، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني القرصنة، الأساطير، والواقع، ج 02، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص 468.

[2]- الملحق 04، ص76.

[3]- أحمد التوفيق المدني، المرجع السابق، ص 521.

[4]- نفسه، ص 522.

[5] - ويليام شالر، مذكرات ويليام شالر (1816-1824م)، تعريب وتعليق وتقديم اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص 133.

2- النتائج الاقتصادية:

- زادت هذه الحملات من متاعب الاسبان الاقتصادية لما تتطلبه من إعداد ومؤونة وذخيرة ورغم هذا لم تحقق اسبانيا ما كانت تأمله من هذه الحملات.[1]

- كلفت الطرف الجزائري خسائر مادية معتبرة مما أدى إلى تعطيل النشاط التجاري بمدينة الجزائر.[2]

- عرفت الفترة التي تلت حملة 1775م نشاطا بحريا كبيرا حيث كانت مداخيل البحر 2 مليون فرنك في عهد الداي **محمد عثمان باشا** وكثرة الغنائم خاصة ضد الاسبان.[3]

3- النتائج الاجتماعية:

- خلفت هذه الحملات خسائر فادحة في الأرواح بالإضافة إلى تزايد عمليات الأسر من الطرفين، حيث قامت اسبانيا خلال عام 1773م بإطلاق ما لديها من الأسرى الجزائريين وعددهم 1106 أسير مقابل إطلاق 570 أسير اسباني، وفي العام الذي تلا حملة 1775م أبرم الطرفان اتفاقا لتبادل الأسرى فأطلقت اسبانيا 1200أسير جزائري والجزائر 712 أسير اسباني.[4]

---

[1] - ناصر الدين سعيدوني،" المعاهدة الجزائرية الاسبانية 1791م"، المرجع السابق، ص 73.

[2]- منور مروش، المرجع السابق، ص 469.

[3] - نفسه، ص 470.

[4] - امحمد بن موفقي، المرجع السابق، ص 49.

4- النتائج الثقافية:

- ترتب عن العدوان الاسباني نشاط فكري تمثل في تدوين مجريات العديد من الوقائع ونظم العديد من القصائد الشعرية فمنهم من شارك بصورة فعلية في هذه المعارك ومنهم من كتبها مبتهجا بالنصر.[1]

- تسجيل الكثير من الأحداث والمواجهات التي جرت خلال هذه الحملات ومما تم نظمه بعد حملة أوريلي 1775م ماتراسل به الشيخان " **سيدي محمد بن السعيد** " والشيخ **أحمد بن الشيخ سعيد قدورة**[2]، كما نظم ابن سحنون الراشدي قصيدة يشيد فيها بالانتصار الذي حققه الجزائريون ضد حملة 1784م.

- كما وضعت مجموعة من المصنفات التي تنقل لنا الحملات الاسبانية من بينها مصنف احمد بن محمد العنتري " الأخبار المبيتة لاستيلاء الترك على قسنطينة " حيث كان شاهدا على حملة 1775م، واهتم أبو راس الناصري بتدوين الحملات الاسبانية الثلاث في مصنفه.[3]

---

[1]- أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 28.

[2] - عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص222.

[3] - امحمد بن موفقي، المرجع السابق، ص51.

خلاصة:

مما تقدم ذكره يمكننا أن نخلص إلى أن العلاقات الجزائرية الاسبانية في فترة الدايات تميزت بطابع العداء العسكري، حيث تمكنت الجزائر من إفشال ثلاثة حملات عسكرية ورغم هذا الصراع المرير الذي دام إلى غاية نهاية القرن الثامن عشر، إلا أنه لم يمنع الطرفين من التوصل لبدأ علاقات دبلوماسية بينهما والتي كانت نتيجة تضافر عدة عوامل منها ماهو خاص بالجزائر ومنها ماهو خاص باسبانيا.

الفصل الثاني: العلاقات الودّية بين الجزائر واسبانيا خلال فترة الدايات من(1671م-1830م)

أولا: معاهدة 1786م

ثانيا: معاهدة 1791م

ثالثا: تطور العلاقات إلى غاية 1830م

تمهيد:

رغم سمة العداء والصراع الذي ميز العلاقات الجزائرية الاسبانية، إلا أن ذلك لم يمنع من وجود بعض مظاهر العلاقات السلمية على غرار الرسائل وتبادل الهدايا والمبعوثين، توجت في النهاية بعقد معاهدتي 1786م و1791م، هذه الأخيرة سمحت بإقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين واستقبال السفراء الإسبان في الجزائر، وهو ما سنتطرق إليه في هذا الفصل بالتفصيل.

أولا: معاهدة 1786م[1]

تعتبر معاهدة 1786م أول معاهدة بين البلدين، أنهت صراعا حادا دام قرون وتعتبر نقطة تحول هامة في العلاقات بين البلدين.

1- دوافع التقارب الجزائري الاسباني:

لقد ساهمت الكثير من الظروف في إحداث تغيرات في الضفة الغربية للبحر الأبيض المتوسط، ودفعت بالطرفين للبدء بالتفاوض وكانت معاهدة 1786م، أساس هذه التغيرات ويمكن أن نجمل هذه العوامل في:

1-1- دوافع الموقف الاسباني:

- فشل الحلول العسكرية في إجبار الجزائر على الرضوخ وعقد معاهدة صلح وفق شروطها.[2]
- تراجع مكانة اسبانيا الدولية، لاسيما بعد الهزائم التي منيت بها في صراعها مع بريطانيا، ورفض هذه الأخيرة عرض اسبانيا عام 1780م بخصوص مقايضة مستعمرة جبل طارق بمدينة وهران.[3]

---

[1]- الملحق 05، ص77.

[2]- جون- ب- وولف، المرجع السابق، ص408.

[3]- مولاي بلحميسي، "صفحات من تاريخ العلاقات الجزائرية الاسبانية معاهدة1786 بين الجزائر واسبانيا، ابرامها ومضمونها ونتائجها"، مجلة تاريخ وحضارات المغرب، العدد11، 1974م، ص10.

- نمو التجارة الاسبانية في البحر المتوسط، مما يستوجب تأمين الطريق خاصة وأن اعتداءات قراصنة الجزائر قد نشطت أكثر بزيادة الحملات الاسبانية على الجزائر في القرن 18م.[1]
- الدور الكبير الذي لعبته فرنسا سواء في نصح اسبانيا بضرورة تغيير سياستها اتجاه الجزائر، فقد ساهمت فرنسا في قبول السلطان العثماني بعقد المعاهدة بين البلدين، كما لعب القنصل الفرنسي **دي كيرسي** دورا في المفاوضات الجزائرية الاسبانية لعقد معاهدة السلم الدائم وذلك مرتبط بطبيعة المصالح الفرنسية المتنامية في الجزائر.[2]
- تعرض اسبانيا أواخر عهد الملك **كارلوس الثالث** لأزمة اقتصادية خانقة، أعقبها في عهد كارلوس الرابع اضطراب سياسي والمنافسة الحادة بين أفراد الأسرة الحاكمة ومثّل الإنفاق العسكري خلال هذه الفترة أهم أسباب الأزمة التي عرفتها اسبانيا، والذي كلف الخزينة أموالا طائلة ونتيجة لهذا الصراع حرص الإسبان على أن يحصلوا على نفس المكانة التي حظيت بها فرنسا في الجزائر والمقصود هنا الامتيازات في الشرق الجزائري.[3]
- تغير الخريطة الجيوسياسية لأوربا وتغير موازين القوى الأوربية بتراجع دور اسبانيا على الساحة المتوسطية لصالح بريطانيا، مما فرض عليها إعادة النظر في علاقاتها الخارجية.[4]

---

[1]- جون- ب- وولف، المرجع السابق، ص408.

[2]- جمال قنان، المرجع السابق، ص 408.

[3]- يحيى بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوروبا(1500-1830)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص 103.

[4]- رحمونة بليل، العلاقات الخارجية لإيالة الجزائر مع بعض موانئ البحر المتوسط مرسيليا وليفورن من 1700الى 1827م، رسالة ماجستير، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2002/2001، ص 6.

1-2- دوافع الموقف الجزائري:

- وصول الداي **محمد عثمان باشا** للحكم، والذي خلف **بابا علي** منذ عام 1766م، وهو في 65 من عمره، لذلك كان يعالج الأمور بحكمة، وعن تجربة سياسية وخبرة، الشيء الذي مكّنه من النجاح في معظم التحديات التي واجهته، على الرغم من انتهاجه لسياسة صارمة ضد الإسبان ويصف الشريف الزهار فترة حكمه قائلا:((... كان رحمه الله مؤثرا للعدل والإنصاف ملتزما بأحكام الشريعة الإسلامية...)).[1]
- وجود شخصيات في الحكم متحمسة للوصول إلى إقرار معاهدة سلام، تكفل للجزائر مبالغ مالية كانت الجزائر في أمس الحاجة إليها، ولقد كان في طليعة هذه الشخصيات، وكيل الحرج **حسن** ابن أخ الداي **عثمان باشا**، هذا الأخير ظل على علاقة مع الإسبان منذ أسروه، وأطلقوا سراحه في 1767م[2]، بمساع من القنصل الفرنسي بمدريد، فقد عمل وكيل الحرج على إقناع الداي **محمد عثمان باشا**، بجدية المساعي الاسبانية ومما يؤكد ذلك المراسلات العديدة بينه وبين الإسبان.[3]
- تعرض الجزائر لكوارث طبيعية إضافة إلى انتشار الأوبئة، إذ شهدت الجزائر في فترة 1786- 1787م انتشار وباء الطاعون إذ خلف نحو 16712 حالة وفاة في مدينة الجزائر وحدها.[4] مما دفع بالداي بقبول المفاوضات مع الإسبان ولكن بشرط تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية، قد تساعد على تجاوز المحنة.[5]

---

[1]- احمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 181.

[2]- يحيى بوعزيز، "مفاوضات الصلح بين الجزائر واسبانيا من خلال مراسلات الداي محمد عثمان باشا"، مجلة أوراق، العدد7-8، 1985م، ص ص 78-79.

[3]- ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 81.

[4] - أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009، ص 411.

[5]- شكيب بن حفري، المرجع السابق، ص 132.

- تراجع عملية مهاجمة السفن الأوربية من قبل رياس البحر وتناقص المصدر المهم الذي يموّل ميزانية الإيالة.[1]

2- سير المفاوضات:

بدأت المفاوضات بين البلدين في جوان 1785م، فقد حلّ بمدينة الجزائر مندوبان وهما **الكونت ديسبيلي(déspilly)، والأميرال ماثاريدو(mazzaredo)** للتفاوض وتذليل الخلاف بين البلدين وقد لعب دور الوسيط القنصل الفرنسي **دي كيرسي (dekersy).**[2]

ودامت المفاوضات عاما كاملا بعد أن تم عقد العديد من الاتصالات والمباحثات قبل أن يتم التوصل إلى شروط مرضية للطرفين وأظهرت اسبانيا في هذه الفترة حسن نوايا البلاط الاسباني، وجدية العروض التي تقدم بها، من أجل التوصل إلى إقرار سلام مع الجزائر، وبذلك توصل الطرفان إلى إقرار هدنة وإعلان حالة سلام بين البلدين في 17 شعبان 1200هـ/ 14 جوان 1786م.[3]

واستخدم الاسبان عدة أساليب لإنجاح التفاوض نذكر منها:

---

[1]- المنور مروش، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، العملة، الأسعار، المداخيل، ج1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص ص 466-467.

[2]- يحيى بوعزيز، "مفاوضات الصلح بين الجزائر واسبانيا من خلال مراسلات الداي محمد عثمان باشا"، مجلة أوراق، ع 7-8، ص 101.

[3]- يحيى بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر...، المرجع السابق،ص 331.

2-1- دبلوماسية الرسائل:

بعد فشل حملة الدون أنطونيو الثانية على الجزائر توالت الرسائل بين الدولتين، فمثلا هناك رسالة الداي **محمد عثمان باشا** إلى الملك الاسباني **كارلوس الثالث** بتاريخ 24 أكتوبر 1785م يخبره فيها عزم الجزائر توقيف بحارتها عن ضرب السفن الاسبانية لمدة 03 أشهر من 12 نوفمبر 1785 إلى 10 فيفري 1786م.[1]

كما وجه وكيل الحرج عدة رسائل إلى الملك الإسباني ووزيره الأول وتلقى العديد من الردود تتمحور أغلبها في الشكر على الهدايا وعلى الدور الذي قام به الوكيل حسن في التفاوض واستقبال المبعوثين الاسبان، كما طلب منه القيام بمساعي لإقناع الداي للتوسط لإسبانيا لعقد معاهدة مع تونس وهذا يؤكد أن اسبانيا قد غيرت من أسلوب تعاملها مع الإيالات العثمانية.[2]

كما تبادل الاسبان العديد من الرسائل مع بعض الشخصيات الجزائرية الأخرى نذكر منها الباي **محمد بن عثمان** ، باي الغرب بمعسكر حول ترسيم الحدود وعدم مهاجمة وهران.[3]

من كل ماسبق تبين أن الاسبان اعتمدوا على دبلوماسية الرسائل، للوصول لهدفهم واتصلوا بأغلب الشخصيات الفاعلة في الجزائر فكان لهذا الأسلوب الأثر الكبير في التوصل لعقد معاهدة مع الجزائر.[4]

---

[1]- يحي بوعزيز، المراسلات الجزائرية الاسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد(1780-1798م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص 31.

[2]- محمد السعيد بوبكر، المرجع السابق ، ص 158.

[3]- يحيى بوعزيز، المراسلات الجزائرية...،المرجع السابق، ص 33.

[4] - محمد السعيد بوبكر، المرجع السابق، ص 159.

2-2- الوفود والمبعوثين الاسبان:

أول وفد رسمي اسباني قدم إلى الجزائر هما **الكونت ديسبيلي، والأميرال مازاريدو** بوساطة فرنسية، وقد سمح لهما بالدخول للجزائر في جوان 1785م، واستقبلهما رئيس الميناء الحاج سليمان تحت حماية القنصل الفرنسي، وبعد لقاءات عديدة استغرقت سنة كاملة توصل الطرفان إلى إمضاء المعاهدة في 14 جوان 1786م.[1]

2-3- دبلوماسية الإغراء بالهدايا والأموال:

يتماشى هذا الأسلوب مع روح ذلك العصر فأغلب المعاهدات كانت تتضمن شروطا سرية وفي الغالب هي عبارة عن مبالغ مالية، لكل فرد من الديوان كل حسب رتبته ويذكر الأستاذ شكيب بن حفري نقلا عن مصطفى بن حسن خوجة:((... وعلاوة على ذلك، فإن والي الجزائر طلب من اسبانيا مقابل تلك الهدنة، دفع مبلغ خمسمائة ألف(500,000) قطعة ذهبية، وخمسين(50) مدفعا، وألف(1000) قنطار من الخشب المخصص لبناء السفن، وعشرة آلاف(10,000) قذيفة مدفع، واثنتي عشر(12000) ألف قنطار من البارود، وهي الشروط التي قبلها الاسبان كاملة...)).[2]

[1] – أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة...، المرجع السابق، ص 520.

[2] – شكيب بن حفري، المرجع السابق، ص 131.

2-4- وكيل الحرج حسن:

من خلال الرسائل المتبادلة خاصة الرسالة التي تلقاها الوكيل حسن المؤرخة في 29 جوان 1785م، من الوزير الأول للملك **دي فلوريدا بلانكا**، تبين أنه تلقى هدايا ثمينة نظير الدور الذي لعبه لإقناع الداي **محمد عثمان باشا** لعقد الصلح[1] حيث يقول الزهار في هذه القضية:((...وتكلموا معه على أن يتوسط لهم في الصلح واتهمه الناس وقالوا إنه اخذ من الاصبانيول مالا جزيلا وقالوا أنهم أهدوا إليه صورة شاة صوفها كله جوهر ورأسها وقوائمها كلها أحجار كريمة وتكلم الناس كثيرا في هذا المعني...)).[2]

2-5- الداي محمد عثمان باشا:

نقل الأستاذ أحمد توفيق المدني من دفتر التشريفات مايلي: ((... يوم 23 شوال 1201هـ، دفع محمد باشا للخزينة 60 ألف بوجو وذلك من ماله الخاص وهو ماتسلمه من الاسبان هدية بعد الصلح...)). [3]

وهذا مايؤكد تلقي العديد من الشخصيات الجزائرية مبالغ مالية لدورهم في المعاهدات ولكن الداي كما هو مسجل في دفتر التشريفات سلّم هذه المبالغ لخزينة الدولة، وبعد هذه الجهود التي بذلها الملك الاسباني استطاع الوصول إلى مبتغاه وهو عقد معاهدة صلح مع الجزائر.[4]

---

[1] – محمد السعيد بوبكر، المرجع السابق، ص 162.

[2] – أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 34.

[3] – أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة...، المرجع السابق، ص 155.

[4] – محمد السعيد بوبكر، المرجع السابق، ص162.

3- مضمون المعاهدة:

احتوت هذه المعاهدة على 25 بندا من جوانب متعددة في العلاقات الجزائرية الاسبانية، تخص الإجراءات الأمنية التي تقر حالة السلم، الحقوق والرسوم الجمركية، الامتيازات التجارية، الشؤون القنصلية، وبنود المعاهدة كانت كالتالي:

- البند الأول: أشار إلى لب هذه المعاهدة وهي أنها معاهدة سلم بين الدولتين وأن الغرض منها هو تنمية التبادل التجاري بين البلدين مع شرط التعامل بالمثل. أما البنود (2-3-4-5-6) ركزت على التعامل في البحر بين السفن الجزائرية والاسبانية، والشروط التي تحكمها(القوانين البحرية بين الدولتين)، ومن البند7 إلى البند 9 ترتيبات التعامل التجاري بين الدولتين،ومن البند 10الى البند 16، تكلمت عن صلاحيات القنصل الاسباني في الجزائر وهي ترتيبات دبلوماسية للقنصلية الاسبانية في الجزائر،

ومن البند 17 إلى البند18، تطرقت إلى الترتيبات الاستثنائية التي تخص الضرر الذي قد يلحقه قراصنة أحد الدولتين، وكيفية علاج المشكل وقضية الرسوم الجمركية، في حالة اضطرار سفينة اسبانية الدخول إلى ميناء الجزائر، كما أشار البند 19 إلى إمكانية التمثيل الدبلوماسي والتجاري للجزائر بأي ميناء اسباني، أما البند 20 أشار إلى النقطة الحساسة والتي تعتبر أصل النزاع بين الدولتين، وهي قضية مدينة وهران حيث ذكر أن وضع وهران يبقى على ماهو عليه مع ضمان عدم مهاجمتها من طرف الباي، وأن أي نزاع بين الدولتين يجب ألا يفسد العلاقة بينهما.[1]

[1]- محمد السعيد بوبكر، المرجع السابق، ص ص 165- 168.

البند 21-22 تكلم عن وضع بعض الشروط للمراكب الاسبانية التي تدخل الموانئ الجزائرية، سواء كانت تجارية أو عسكرية، وأشار البند 23 لشرط مهلة المغادرة لرعايا الدولتين والمقدرة بثلاثة أشهر مع ضمان أمنهم وأمتعتهم في حالة نشوب أي نزاع بين الدولتين، وطرح البند24 قضية العبيد الفارين من الجزائريين أو الاسبان والذين قد يستغلون تواجد سفن بلدانهم للهروب إليها، فعلى بحارة الدولتين إعادتهم دون شرط.[1]

أما البند الأخير (25) أوضح أن هذه المعاهدة لاتشمل فقط اسبانيا وإنما تشمل كذلك السواحل البابوية وعلى داي الجزائر أن يستقبل أي شخصية خاضعة للملك الاسباني وعلى ملك اسبانيا المعاملة بالمثل، كما تضمنت المعاهدة في فقرة الختام عبارة مايدل على أن الوزير قد قبلها وأمضاها على أمل أن يوافق الملك عليها، كما قبلها الداي وكتبت باللغتين التركية والاسبانية في 03 نسخ مع ضرورة إمضائها والبصم بالخاتم في النسخ الأصلية للمعاهدة.[2]

3-1- تعديل بنود المعاهدة:

نظرا للظروف التي وقعت فيها المعاهدة، فإن بعض البنود حدث حولها الخلاف بين الطرفين.[3]

---

[1] – عبد القادر فكاير، "معاهدتا الجزائر مع اسبانيا 1786و1791، ظروفهما وانعكاساتهما على العلاقات بين البلدين"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الجيلاني بونعامة،ع5، خميس مليانة، الجزائر،ص402.

[2] – ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 76.

[3] – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 45.

حيث بعث الداي **محمد عثمان** خطابا في 24 أفريل 1787م، الى **الكوندي دي فلوريدا بلانكا** عرض له فيها قيام **الكوندي دي سبيللي** بتغيير بعض بنود المعاهدة حيث وجد فيها تعديلا في ثلاث مواد، وطلب منه التأكد من ذلك التغيير الذي مسّ المادة السابعة المتعلقة بالتجارة، ومما ورد في هذه الرسالة حول الموضوع:((... تم الاتفاق على أن تأخذوا من تجارنا العشر، مثلما نفعل نحن مع تجاركم، وهذا على خلاف التجار الآخرين القادمين من غير بلادنا كتجار فرنسا مثلا الذين يمكنكم أن تأخذوا منهم حسب عاداتكم...)).[1]

والمادة 20 التي تخص وهران والمرسى الكبير، والمادة25 التي تعني سواحل الإمارات البابوية في ايطاليا.[2]

وأكد الداي على **بلانكا** احترام ماجاء في البنود الثلاثة الأصلية وليس المحرفة.[3]

وأتّهم القنصل الاسباني بالخيانة بسبب هذا الخطأ، ورغم هذه المسائل الخلافية إلا أنها لم ترق إلى تعكير الجو بين البلدين، بل كان القادة يتجاوزونها، وأكثر من ذلك فإنهم كانوا يتبادلون الهدايا، ونسوق في هذا الصدد نموذجا على سبيل المثال، حيث بعث الداي **محمد عثمان** الى الكوندي **فلوريدا بلانكا** هدايا مع القنصل الاسباني وتتمثل في ثلاث أحصنة ذكور، وثلاثة أحصنة إناث مزينة بثياب مزركشة، وثلاث بنادق وثلاثة رشاشات وسكين مذهّب وعدد من الطيور.[4]

---

[1]- عبد القدر فكاير، معاهدتا الجزائر...، المرجع السابق، ص221.

[2]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص103.

[3]- نفسه، ص ص 123-124.

[4]- يحي بوعزيز، المراسلات الجزائرية الاسبانية...، ص ص 123-124.

4- انعكاسات المعاهدة:

4-1- على الجانب الاسباني:

- استطاعت اسبانيا الحصول على امتيازات تجارية في الغرب الجزائري، تماثل الامتيازات الفرنسية في الشرق الجزائري وهذا ماكانت تسعى إليه اسبانيا، فتمكنت من تحقيق مبدأ المعاملة بالمثل، في إطار المنافسة الفرنسية الاسبانية في المنطقة، كما تمكنت اسبانيا من تحقيق الأمن لسواحلها الشرقية، كما استطاعت بفضل هذه المعاهدة تأمين الطرق التجارية للسواحل الايطالية.[1]
- ظهور التمثيل الدبلوماسي الاسباني في الجزائر حيث رفع العلم الاسباني على مبنى القنصلية الاسبانية، وعين القنصل الاسباني، إلا انه اتهم بالخيانة فيما بعد، بعدما قام بتزوير بنود المعاهدة لخدمة مصالحه.[2]
- إتمام المشروع الاسباني لكارلوس الثالث، الذي كان يطمح لتحقيقه والقاضي بعقد معاهدات مع الباب العالي وسلطان المغرب، وايالة طرابلس والجزائر وبقيت تونس والتي حاول أن يضغط عليها بالجزائر، ليتمكن من ذلك سنة 1791م.[3]

---

[1] – احمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص33.

[2] – محمد السعيد بوبكر، المرجع السابق، ص167.

[3] – نفسه، ص 169.

4-2- على الجانب الجزائري:

- استفادت الجزائر من عقد الصلح مع اسبانيا في مشكل الأسرى فقد باعت 1350 أسيرا، الأسير الواحد بألف ريال، والعجيب في ذلك أن الجزائر أخذت ثمن الأسرى الذين ماتوا منذ توقيع الاتفاق.[1]
- تحرير الأسرى الجزائريين الموجودين في اسبانيا كما أشار الزهار حيث يقول:((... فلما كانت سنة 1199 أتى الإصبانيول للصلح وأتوا بالأسرى الذين عندهم وأبدلوهم بالنصارى الأسرى...)).[2]
- دفع الاسبان مبالغ مالية من أجل الصلح حيث كتب الزهار:((... ودفع الإصبانيول ثمن الصلح غرامة مادية سنة سلفا، وأنزلوا القنصل، ودفعوا العوائد وقد سمعت ممن حضر ساعة نزول المال قال: رأيت بمرسى الفلايك ساعة نزول صناديق المال كانوا يضعون الواحد منهم فوق الآخر، على مسافة كبيرة حتى امتلأت الرحبة التي هناك...)).[3]
- تمكنت البحرية الجزائرية من الخروج للمحيط الأطلسي حيث يقول كاثكارت:((... وقد أخبرني الريس أنهم قراصنة جزائريين، وأنهم دخلوا المحيط الأطلسي على اثر معاهدة سلام بين الجزائر واسبانيا...)).[4]

---

[1] – عزيز سامح إلتر، المرجع السابق، ص 545.

[2] – أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص34.

[3] محمد السعيد بوبكر، المرجع السابق، ص35.

[4] – كاثكارت، مذكرات أسير الداي كاثكارت(قنصل أمريكا في الجزائر)، ترجمة وتعليق إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1982م، ص18.

- استفادت الجزائر من إمكانية مهاجمة سفن الولايات المتحدة الأمريكية كما تعرض الأسطول الجزائري للسفن البرتغالية المتواجدة في المحيط الأطلسي الآتية من أمريكا.[1]

ثانيا: معاهدة 1791م[2] وجلاء الاسبان عن وهران والمرسى الكبير:

1- دوافع انسحاب الاسبان من وهران:

1-1- الدوافع السياسية:

- الحصار المفروض على وهران والمرسى الكبير من طرف الباي محمد الكبير(1780-1782)، كما سبق له أن هاجم وهران سنتي 1780-1784م وخلال هذا الحصار هاجم محمد الكبير حصون وهران بقوة تناهز الخمسة آلاف مقاتل منهم 500 من الطلبة، وقد بلغت هذه الاشتباكات أوجها في جويلية 1791م.[3]

- اقتناع الحكام الاسبان بأن اتفاق الهدنة لعام 1786م، لن يحقق الهدف المرجو منه، فرغم التضحيات الكبيرة التي بذلتها السلطات الاسبانية من أجل تحقيق الصلح، فقد ظلت المطالب الجزائرية قائمة بشأن وهران والمرسى الكبير.[4]

- تأزم الأوضاع في اسبانيا بسبب التنافس داخل أسرة البوربون خاصة بعد سقوط فرعها بفرنسا بسبب الثورة الفرنسية 1789م.[5]

---

[1] - كاثكارت، المصدر السابق، ص16.

[2] - الملحق 06، ص78.

[3] - ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص ص 78- 79.

[4] - ناصر الدين سعيدني، الرجع السابق، ص 79.

[5] - نفسه، ص 80.

- أيقنت اسبانيا بأنه بالتخلي عن وهران والمرسى الكبير، فإنه لن يكون بهذا للجزائريين أي مصلحة في عداوة اسبانيا وممتلكاتها.[1]

1-2- الدوافع الإقتصادية:

- النفقات العسكرية التي كان يتوجب على اسبانيا صرفها على الفرق العسكرية بوهران والمرسى الكبير، فالحامية الاسبانية المرابطة بهذه الحصون كانت تقدر بحوالي أربعة آلاف رجل، ثاني فرق للمشاة، وكتيبة واحدة من الفرسان، تتطلب نفقات لاتقل عن أربعة ملايين دولار سنويا، ومما زاد في المصاعب المالية هو امتناع القبائل الحليفة للاسبان عن دفع الغرامات المفروضة عليها، بسبب تعرضها للضغط من طرف البايلك خاصة بعد هزيمة الاسبان في الجزائر عام 1775م.[2]

1-3- دوافع طبيعية:

- في سنة 1790م كان سكان وهران وحاميتها يعيشون على وقع الزلزال الذي ضرب المدينة، وكان هذا الزلزال عاملا هاما في انسحاب الاسبان نهائيا من الجزائر، حيث كان الباي محمد وقادته متأكدين من أن الزلزال كان من عمل الله الذي كان إلى جانبهم في النزاع ضد الاسبان.[3]

---

[1]- أمحمد بن موفقي، المرجع السابق، ص 71.

[2]- ناصر الدين سعيدوني، معاهدة 1791...، المرجع السابق، ص 79.

[3]- صالح عباد، المرجع السابق، ص 171.

وأحدث هذا الزلزال آثارا مدمرة وتسبب في خراب وهران، وهلاك مابين 2000 الى3000 قتيل تحت الأنقاض، من بينهم الحاكم العام الاسباني لوهران **نيكولا غارسيا**، فضلا عن إتلاف العديد من السفن الراسية في ميناء وهران، وفي الحقيقة أن زلزال وهران كان عاملا مساعدا على الفتح، ولكن لايمكن اعتباره عاملا حاسما في تقرير مصير وهران كما تصوره العديد من الكتابات الغربية التي دأبت على تفسير انهزاماتها أمام الجزائر منذ حملة شارلكان 1541م والى غاية فتح وهران 1792م، بعوامل طبيعية كالعواصف، والزلازل وغيرها دون الأخذ بعين الاعتبار قوة الجزائر العسكرية.[1]

2- تطورات الصراع:

إن هذه الكارثة الطبيعية وحالة الاضطراب الذي ساد سكان المدينة من الاسبان، قد شجع حركة المقاومة على تجديد الهجوم وكان الاسبان من جهتهم مستميتين في الدفاع عن الموقع إلى درجة أنهم أشركوا النساء في عمليات الترميم، ولم يتمكن الداي **محمد عثمان** من تحقيق أي تقدم داخل المدينة، خاصة بعد وصول الدعم العسكري من اسبانيا الذي بلغ تعداده السبعة آلاف جندي، لكنه ظل فارضا الحصار ومع مرور الأيام أحس الاسبان بصعوبة الموقف، حيث أرهقت هذه المعارك الطويلة البلاط الملكي الاسباني، من زيادة التكاليف وإنفاق المزيد من الأموال عليها وعلى إصلاح مافسد، بالإضافة إلى معاناة الاسبان في وهران جراء الحصار المفروض عليهم، حيث منعت السلطات الحاكمة في الجزائر القبائل الموالية بالتجارة معهم.[2]

[1] – ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 81.

[2] – عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص ص 228-229.

وفي أفريل 1791م بعث الملك الاسباني **كارلوس الرابع** وفدا إلى الجزائر، بقيادة الضابط السامي **غوينبارادا** يحمل مقترحا للتصالح والرغبة في الوصول إلى عقد معاهدة سلم، وكان رد الداي **محمد عثمان** أنه يريد أن يظم وهران بدون شروط وبعد وفاة الداي محمد عثمان في 12 جويلية، خلفه الداي **حسن** حيث أرسل الملك الاسباني إلى الأميرال **غرابينا**، الذي كان موجودا في هذه الأثناء في وهران مع أسطوله، وكلفه بإبلاغ الداي الجديد موافقته على الصلح مع الجزائر بضمان الخروج من وهران وقبول شروط الجزائر، فوافق الداي الجديد على معاهدة السلم.[1]

3- مضمون المعاهدة وبنودها:

في يوم 12 سبتمبر 1791م، عقدت معاهدة سلم جديدة بين الداي **حسن** والوفد الاسباني في الجزائر، تتألف من ديباجة وتسع مواد، من أهمها المادة التي تحدثت عن جلاء الاسبان من وهران[2]، وقد سبقها اتفاق الطرفين على هدنة لمدة عشرين يوما، من يوم السبت 20 جويلية إلى 09 أوت 1791م، وكان الغرض من هذه الهدنة هو رفع الحصار على وهران من طرف باي الغرب **محمد بن عثمان**، وامتثل الباي لذلك يوم 30 جويلية من نفس السنة[3]، وصادق على المعاهدة الملك **كارلوس الرابع** في 16 ديسمبر وبدأ الجلاء عن وهران والمرسى الكبير في اليوم التالي، وانتهى في 24 فيفري 1792م.[4]

---

[1]- عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص 230.

[2]- نفسه، ص 231.

[3]- بن عتو بلبروات، معاهدة الصلح بين الجزائر واسبانيا سنة 1791م، مقال منشور في مجلة لاداب والعلوم الانسانية، جامعة الجيلالي سيدي بلعباس، ع 03، 2004م، ص 185.

[4]- مولود بلقاسم نايت قاسم، المرجع السابق، ص 176.

وفيما يلي بنود المعاهدة:

- تنسحب اسبانيا من وهان والمرسى الكبير دون قيد أو شرط.
- تدفع اسبانيا لخزينة الجزائر سنويا 120 ألف فرنك.
- ترجع اسبانيا إلى الجزائر كل القنابل والمدافع والذخيرة التي غنمتها عند استرجاعها لوهران والمرسى الكبير.[1]
- يسمح للاسبان بإقامة مؤسسة تجارية بالغزوات.[2]
- يسمح لاسبانيا بشراء المواد الأولية من حبوب وقمح وصوف وعسل إلى غير ذلك،إضافة إلى شراء 3 آلاف كيلا ن القمح والشعير والمحاصيل الزراعية الأخرى سنويا من الجزائر.[3]
- يسمح لها بصيد المرجان على الساحل الغربي للجزائر.
- يترك الخيار للاسبان لتهديم ما بنوه منذ عام 1732م.[4]
- يسمح للسكان الاسبان بالبقاء في الجزائر لمدة أربعة أشهر إبتداءا من يوم توقيع هذا الصلح.[5]
- حمل مفتاحين من ذهب لمدينة وهران، وجرتين من ماء عيونها إلى اسطنبول وتقديمهما إلى الخليفة العثماني سليم الثالث.[6]

---

[1]– أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 526.

[2] – يحي بوعزيز، العلاقات الجزائرية...، المرجع السابق، ص 109.

[3]– ناصر الدين سعيدوني، معاهدة 1791م...، المرجع السابق، ص 82.

[4]– عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص 230.

[5]– نفسه، ص 286.

[6]– مولود قاسم نايت قاسم، المرجع السابق، ص 177.

4- نتائج المعاهدة:

- تكريم الداي **حسن** بلقب الكبير تكريما بالجهاد الذي قام به.
- بعث القنصل الفرنسي **فاليبير** إلى حكومة بلاده بتاريخ 15 سبتمبر 1791م في باريس عن هذه المعاهدة بثلاثة أيام بعد توقيعها، يعبر فيها عن أسفه من إبرام هذه المعاهدة خاصة موضوع شراء القمح.[1]
- الانسحاب الاسباني في منتصف ديسمبر 1791م، بعدما تركوا الأسلحة والعتاد المتفق عليه وتسليم المدينة للب محمد، الذي دخلها ومعه المجاهدين في يوم 24 فيفري 1792م.[2]
- سمحت معاهدة 1791م بإلغاء بنود اتفاق الهدنة سنة 1786م، التي وقع فيها الخلاف وسمحت بتحويل السلم المؤقت بين الجزائر واسبانيا إلى علاقة صداقة وتعامل تجاري.[3]
- زيادة وتيرة العلاقات التجارية مثل شركة صيد المرجان 1792م، وشركة غاريغو التي تهتم بشراء الجلود والصوف والشمع.[4]
- استكمال الجزائر لوحدتها الترابية وإبعاد الخطر الاسباني عن السواحل الجزائرية بصورة نهائية.[5]

---

[1]- مولود قاسم نايت قاسم، ص 181.

[2]- ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 83.

[3]- نفسه، ص 85.

[4] - عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص 232.

[5]- جون- ب- وولف، المرجع السابق، ص 408.

وبتوقيع معاهدة 1791م ختمت آخر صفحة من صفحات العدوان الصليبي الاسباني على الأراضي الجزائرية، بعد حرب دامت 300 سنة، و 'أرسلت الرسائل إلى السلطان العثماني باسترجاع وهران وأرسلت إليه مفاتيح المدينة كرمز لتسلم المدينة وعودتها للإسلام.[1]

ثالثا: تطور العلاقات إلى غاية 1830م:

مثلت العديد من القضايا عوامل محركة للعلاقات بين البلدين حيث كانت تارة سببا في السلم وتارة سببا للحرب، ومن مجمل هذه القضايا نذكر:

1- القرصنة (النشاط البحري):

أكبر مشكلة في العلاقات الجزائرية الاسبانية كانت تتمثل في استغلال قراصنة الجمهوريات للأوامر والإشارات الاسبانية وكانوا سببا في إحداث الكثير من الأزمات السياسية بين البلدين.[2]

[1]- أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 527.

[2]- عبد القادر فكاير، آثار الاحتلال الإسباني على الجزائر...، المرجع السابق، ص 287.

وبعد مؤتمر فيينا 1815م، تعرضت الجزائر لضغوط دبلوماسية من طرف الدول الأوروبية لمحاولة وضع حد لنشاط البحرية الجزائرية، وساد التوتر وذلت المناوشات البحرية مستمرة، فقد شهد النصف الثاني من 1826م عدة اصطدامات بين الطرفين، وتكرر الأمر في جويلية 1827م حيث تم إلقاء القبض على 27 قطعة من السفن الاسبانية و199 رجل من طاقمها.[1]

2- الديون:

كانت قضايا الديون التي في ذمة الإسبان تتكرر، مما استدعى في كثير من الأحيان تدخل الداي لدى السلطة الاسبانية للمطالبة بتسديدها، حيث طالب **الداي حسن** في 05 أكتوبر 1795م بديون في ذمة اسبانيا لصالح التاجرين اليهوديين يوسف كوهين، وبكري.[2]

3- التمثيل الدبلوماسي:

رغم التوتر الذي ميز العلاقات بين البلدين قبل سنة 1786م، إلا أن المعاهدة التي أبرمت بينهما في هذه السنة قد فتحت المجال لتحسن العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، فقد التحق العديد من القناصل الإسبان بمدينة الجزائر ووهران وعنابة، بعدما كان الوجود القنصلي منعدما من قبل، فقد استقر في مدينة الجزائر القناصل من بينهم: **مانويل دي لاس هيراس**(من 1786م-1796م)، **ميغويل لاريا سالسيدو**(1794م- 1802م)، **خوسي ألونسو أورتيز**(1803م- 1809م)، وكان في مدينة وهران قناصل نذكر منهم:

[1]- عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص 291.

[2]- شكيب بن حفري، المرجع السابق، ص 134.

القنصل **خوان غاريدو**، نائب القنصل **أنطونيو هيغويرو**(1818م-1822م)، ولم تخل مدينة عنابة من الوجود القنصلي فقد مثل إسبانيا في هذه المهمة: **بارتولومي إسكوديرو** (1793م-1799م)، **خوان بيغو**(1800م-1807م)، **أوغستين كسيكلانا**(1807م-1817م).[1]

4- موقف الجزائر من الاحتلال الفرنسي لاسبانيا 1808م:

لقد التزمت الجزائر الحياد في هذا الشأن ولم تقحم فسها في الصراع القائم، ورغم محاولة بعض الأطراف الأوروبية إخراج الجزائر من طبيعة الحياد، مثل الانجليز سنة 1812م الذين حاولوا دفع الجزائر لإعلان الحرب على فرنسا، مستندين على كشف مخطط **بوتان** الرامي إلى احتلال الجزائر، حيث كان المشروع الفرنسي يتمثل في بناء إمبراطورية البحر الأبيض المتوسط، حيث يتطلب ذلك السطو على اسبانيا والبرتغال من ثم ربطها بالجزائر لسد طريق البحر الأبيض المتوسط أمام بريطانيا وتمكن **نابليون** من مد نفوذه على إسبانيا سنة 1807م، لكن الصعوبات التي واجهها في إسبانيا والبرتغال هي قيام الثورة في وجهه واستمرار الحرب مع الانجليز.[2]

[1]- عبد القادر فكاير، معاهدتا الجزائر مع إسبانيا...، المرجع السابق، ص 232.

[2]- عبد القادر فكاير، آثار الإحتلال...، المرجع السابق، ص 292.

5- موقف إسبانيا من الاحتلال الفرنسي للجزائر:

قبل أن تقدم فرنسا على احتلال الجزائر أخذت بعين الاعتبار مواقف الدول الأوروبية المختلفة، ويمكن القول أن معظم الدول الأوروبية باستثناء إنجلترا، أعربت عن رضاها باحتلال الجزائر وتحطيم ما أسمته بعش القرصنة لأن نجاح حملتها هو نجاح لصالح دول أوروبا بأكملها.[1]

أما عن الموقف الاسباني فإن فكرة العداء للجزائر ظلت في نفوسهم، ولقد أعطى السفير الاسباني في باريس الضمانات اللازمة للفرنسيين وأكد أن موانئ جزر البليار جاهزة لاستقبال الجيش الفرنسي، ولم تكتف اسبانيا في دعمها عند هذا الحد بل تعزز موقفها بإشراك كبار ضباطها في الحملة على غرار الدون **أنطونيو لاسانكا، والكونت دي ميراسول،** كما قدمت خدماتها عن طريق قنصلها في الجزائر ففي 06 جويلية 1830م عقد مجموعة من قناصل الدول الأوروبية اجتماعا لتقديم الدعم المادي لفرنسا، كان نصيب القنصل الاسباني منه 59748 فرنك وهذا لتثبيت وجود فرنسا.[2]

---

[1]- عميراوي حميدة، "الغزو الفرنسي للجزائر سنة 1830م وردود الفعل حوله"، مجلة سيرتا، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، 1980م، ص ص 97- 98.

[2]- أمحمد بن موفقي، المرجع السابق، ص 97.

خلاصة:

ومما تقدم ذكره نخلص إلى أن معاهدة 1786م،سمحت بحدوث تقارب سياسي بين الطرفين والذي ساهم بدوره في حل العديد من القضايا العالقة بين البلدين، رغم شعور اسبانيا بأنها لم تحقق أهدافها من هذه المعاهدة ونفس الشيى بالنسبة للجانب الجزائري، الذي لم يحقق هدفه وهو انسحاب اسبانيا من وهران والمرسى الكبير نهائيا، ولاستكمال هذه العملية السلمية تم عقد معاهدة 1791مون والتي وضعت حدا للصراع الجزائري الاسباني، وتمكنت الجزائر من خلالها من استكمال وحدتها الترابية عام 1792م، واستمرت هذه العلاقات بين الشد والجذب إلى غاية الاحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830م، والتي كانت فيه اسبانيا طرفا أساسيا فيه.

خاتمة:

خاتمة:

شهد القرن 16م وضعا سياسيّا متأزّما في العالم القديم عامّة والجزائر خاصة، ما جعل أنظار الأطماع الخارجية البرتغالية والإسبانية تتّجه نحو هذه المنطقة، والّتي أصبحت مُنهكة القِوى، فاُحتُلّت معظم سواحل الجزائر تِباعا، هذا ما دفع بسكانها للاستنجاد بالإخوة بربروس الّذين ذاع صيتهم آنذاك لما قدّموه من بطولات مع الأندلسيين الفارّين من البطش الإسبانيّ، والّذين لعبوا دورا كبيرا في صدّ الزّحف الصّليبي.

وبعد انضمام الجزائر للدّولة العثمانية عرف نظامها السّياسي مراحلَ تاريخيّة تعبّر عن تطوّر هذا النّظام من حيث صلاحيّات الحكام، وكذا علاقاتهم مع الباب العالي، إذ بدأت بعهد البايلربايات ثم الباشاوات ثمّ الآغاوات ثمّ الدّايات، هذا الأخير الّذي برزت فيه ملامح الدّولة الجزائرية الحديثة من خلال إبرامها للمعاهدات والاتّفاقيات بصفة مستقلّة، وبقائها مرتبطة بالباب العالي روحيّا فقط.

تميّزت العلاقات الجزائرية الإسبانية عهد الدايات بالصراع والنّدية نتيجة للأطماع الإسبانية الهادفة للسّيطرة على بلاد المغرب الأوسط ونشر المسيحيّة به، حيث توالت الحملات الإسبانيّة ضدّه، فما تكاد أن تنتهي حملة حتّى تُجهَّز أخرى، إلّا أنّها عرفت في مجملها الفشل الذّريع، وقد كانت معظمها على مدينة الجزائر وذلك بفضل قوّة أسطولها البحريّ.

تمكّنت الجزائر من ردّ معظم الحملات الإسبانيّة ماعدا على مدينتي المرسى الكبير ووهران إلى غاية 1792م، وهذا ما يبيّن الأهميّة الإستراتيجية الكبيرة لهاتين المدينتين في غرب المتوسّط؛ إذ سعى الإسبان للاحتفاظ بهما رغم بسط نفوذهم على العالم الجديد، وعدم تفريط دايات وبايات الجزائر فيهما.

رغم الصّراع القائم بين إسبانيا والجزائر في هذه الفترة– الدايات– فقد تخلّلتها فترات ودّ وسلم، تمثّل ذلك خاصة في إبرام معاهدتي 1786م و1791م، هذا ما انعكس على الجانب التّجاري الذي كانت من خلاله الجزائر تسعى للإيجاد منافس تجاري لفرنسا، ممّا أدّى إلى ارتفاع أسعار القمح، كما أنّ اشتراط دايات الجزائر الإذنَ بالتّصدير قد جعل فرنسا تفكّر فعليّا في احتلال الجزائر وإبعاد إسبانيا كلّيا عن المنافسة، وهو ما تمّ سنة 1830م.

وفي الأخير نرجو أن يكون بحثنا هذا قد أضاف لمسة ولو بسيطة في مجال البحث العلمي، رغم ما قد يعتريه من نقائص وهفوات غير مقصودة، والأكيد أنّ لهذا الموضوع جوانب أخرى تحتاج إلى دراسة وتعمّق من طرف الباحثين والدّارسين لهذه الفترة من تاريخ الجزائر وعلاقاتها الخارجية.

الملاحق:

الملحق رقم 1 : أول رسالة من أهالي مدينة الجزائر إلى السلطان سليم الأول 1519م[1]

نـــص الوثيقـــة المعربـــة :

ترجمة رسالة القاضي والخطيب والفقهاء والائمة والتجار والامناء وكافة سكان مدينة الجزائر العامرة (19) .

اننا ندعو بالسعادة والنصر لمقام السلطنة العلية ، دعاء يبلغها اقصى الاماني ، فان عبيدها بالجزائر يكتبون الى مقامها العالي معبرين ومعترفين لمقامكم العالي بالاجلال والتعظيم ابدا ، وان رسالتنا هذه لا تستطيع ان تستعرض كل الاسرار . ان سعادة ايامكم هي فرحتنا ونحن لزمام اموركم وطاعتكم مستبشرون وعليكم لا محالة اعتمادنا . فظاهرنا كباطننا مخلص لكم اولا وآخرا . فقد اطلعنا امركم وعبيدكم ليس لهم غير جنابكم يرفعون اليه غاية الاجلال والتقدير وليس لهم من قصد غير شريف مقامكم العالي .

لقد جرت حوادث جليلة ولها اخبار طويلة في نصر المؤمنين وهزيمة اعداء الله . ومفادها ان طائفة الطاغية لما استولت على بلاد الاندلس ، انتقلوا منها الى قلعة وهران للاعتداء على سائر البلاد . غير انه بعد استلائهم على بجاية وطرابلس بقيت الجزائر (بين الكفار) كالنقطة في وسط الدائرة ، وبقينا لذلك نحارب متناسقين بحصنا الكفار من كل جانب ولكن تمسكنا بحبل الله المتين واتكالنا عليه . غير ان طائفة الطاغية شددت علينا الطلب حاذقة اوغالنا تحت ذمته (سلطته) . وقد عظرنا في الامر ورأينا ان اللين والشدائد تشتد وان الضرورة تقضي بحفن دماء انفسنا وخوفا على حريمنا واموالنا واولادنا من السبي والتغريق ، تصالحنا مع اهل التقليت وانا لله وانا اليه راجعون .

وبعد هذه المضايقة والحصار دخل الكفار الى وهران وبجاية وطرابلس وكان قصدهم ان يأتوا بسفنهم ويستولون علينا ويأسرونا ويقتلون شملنا فجاة . آنذاك قدم ناصر الدين وحامي المسلمين المجاهد في سبيل الله اوروج باي مع ثلة من الغزاة . فقابلناه بالحفاوة والاكرام واستقبلناه ، لاننا كنا في خوف (من عدونا) فخلصنا بفضل الله . وأوروج باي المشار اليه جاءنا من تونس لانقاذ بجاية من يد الكفار وتاهيلها بالمسلمين . فلما وصل الى القلعة وحاصرها مع المجاهد الفقيه الصالح أبو العباس احمد بن قاضي زلزلوا أركانها وهدموا بنيانها ، ومعاهد الكفار [illegible] المسلمة ، وهاجموهم واستولوا عنوة على برج سنها . اختلال بنيانهم وترتب حتفهم حرب بعض الكفار الموجودين بالقلعة وقتل الباقون منهم .

لقد حارب المسلمون الكفار الى الليل واطراف النهار من طلوع الشمس الى غروبها . وعلى الرغم من ترك بعض من جماعة اوروج القتال ، بقي المشار اليه يقاتل الكفار مع جماعة قليلة ، وكان قد عزم على لقائنا غير انه وقع شهيدا في حرب تلمسان رحمه الله . وقد حل مكانه اخوه المجاهد في سبيل الله أبو الحسن خير الدين وكان له خير خلف ، فقد دافع عنا ولم نعرف منه الا العدل والانصاف واتباع الشرع النبوي الشريف ، وهو ينظر الى مقامكم العالي بالتعظيم والاجلال ويكرس نفسه وماله للجهاد لرضاء رب العباد واعلاء كلمة الله ومناجل آماله سلطنتكم العالية مظهرا اجلالها وتعظيمها . على ان محيطنا له خالصة ونحن معه ثابتون . وكيفيه لا تجربه وهو المشمر عن ساعد الجد والاقدام ، ويقود الجهاد معنا في سبيل الله بنية خالصة وقلب صادق متفق الكلمة معنا في الشدة والرخاء لاعلاء كلمة الله . فالعقيدة الايمانية كوكب وهاج ودليل واضح للنهاج . ومعان ما يريد [illegible] المشار اليه هو ان خير الدين كان قد عزم قصد جنابكم العالي الا ان عرفاء البلدة المذكورة رفعت ايديها متضرعة اليه حتى لا يرتحل خوفا من الكفار اذ هدفهم هو ، الذل منا ، ونحن على غاية الضعف والبلاء . ولهذا ارسلنا الى بابكم العالي الفقيه العالم المدرس سيدي أبو العباس احمد بن علي بن احمد ونحن واحيرنا خدام اعتابكم العالية وأهالي اقليم بجاية والغرب والشرق خدمة مقامكم العالي وان المذكور حامل المكتوب سوف يعرض لحضرتكم ما يجري في هذه البلاد من الحوادث والسلام . اوائل ذي القعدة 925 (20) .

وقد ارسل ايضا المتوفى والمعتكف بالجامع الاعظم بمدينة الجزائر عبيد الله وخادم فقراء اهل السنة محمد بن منصور بن علي الطبسي (21) ، رسالة يذكر فيها بضعف القوم في ارض غربته ، انهم على وشك الهلاك عندما قدم خير الدين وقد وقعوا في المحن المرة تلو الاخرى ايام الاضطرابات وانهم باقون على الدعاء بدوام أيام دولة السلطان .

المرجع: طاهر تومي، العلاقات الجزائرية الاسبانية مابين القرنين السادس عشر والثامن عشر على ضوء المصادر المحلية، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2015، ص 309.

الملحق رقم2 خريطة توزيع الأبراج و الحصون الإسبانية حول مدينة وهران أثناء الاحتلال الإسباني لوهران.

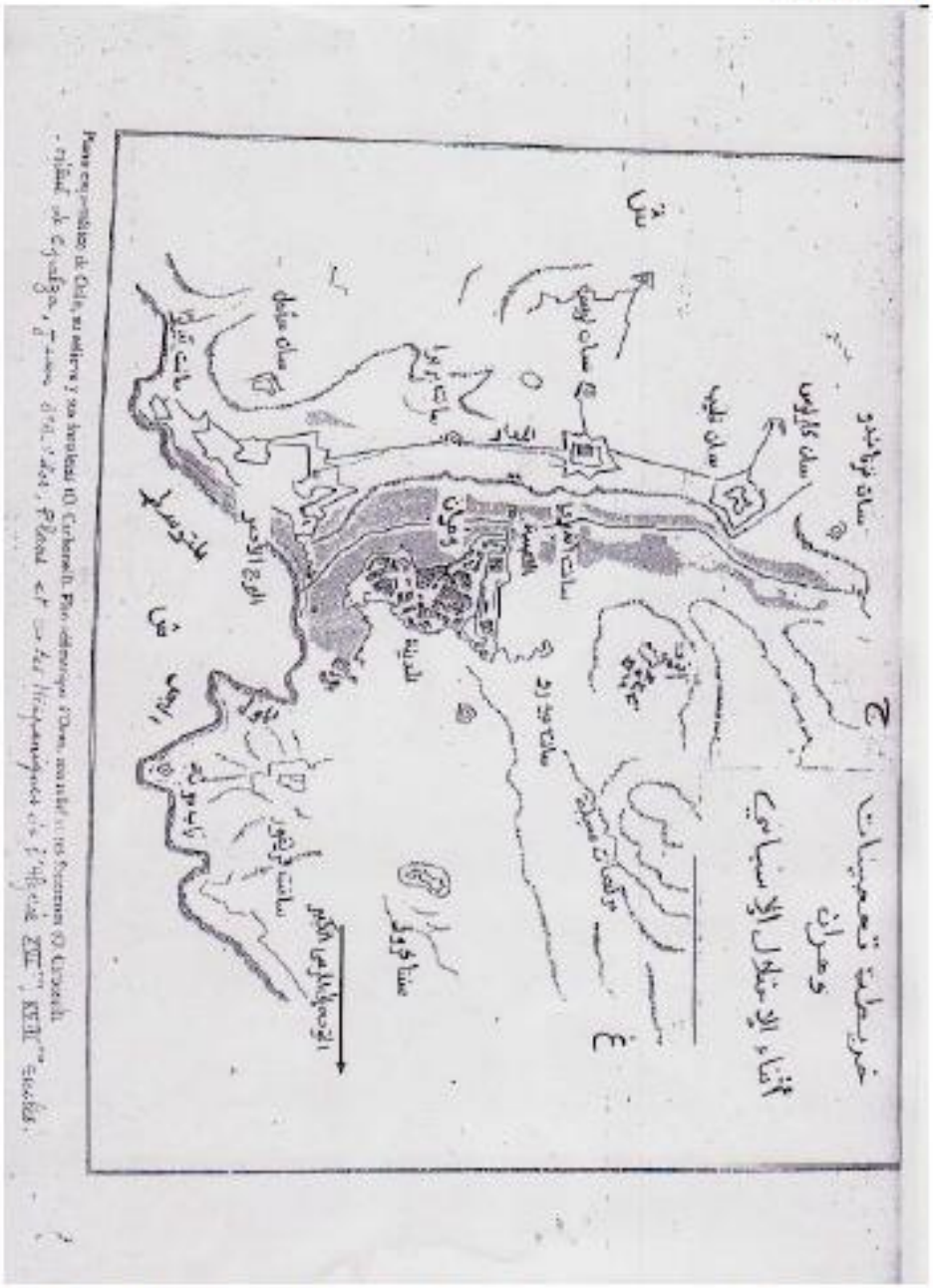

المرجع:نجيب دكاني، الوجود الإسباني على السواحل الجزائرية و رد الفعل الجزائري خلال القرن السادس عشر،رسالة ماجستير، في تخصص التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر، سنة 2002/2001،

الملحق رقم:3 صورة الدون أنطونيو باراثيلو قاد حملتين على مدينة الجزائر سنة 1783م و 1784م.

الدون أنطونيو بارثيلو

Don Antonio Barcelo.

المرجع: مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية و هيبتها العالمية قبل سنة 1830، ج1،ص168.

الملحق رقم: 4 خريطة توضح منطقة وهران و نواحيها التي شهدت أحداث القرن الثامن عشر، الفتح الأول 1708م و الثاني 1792م.

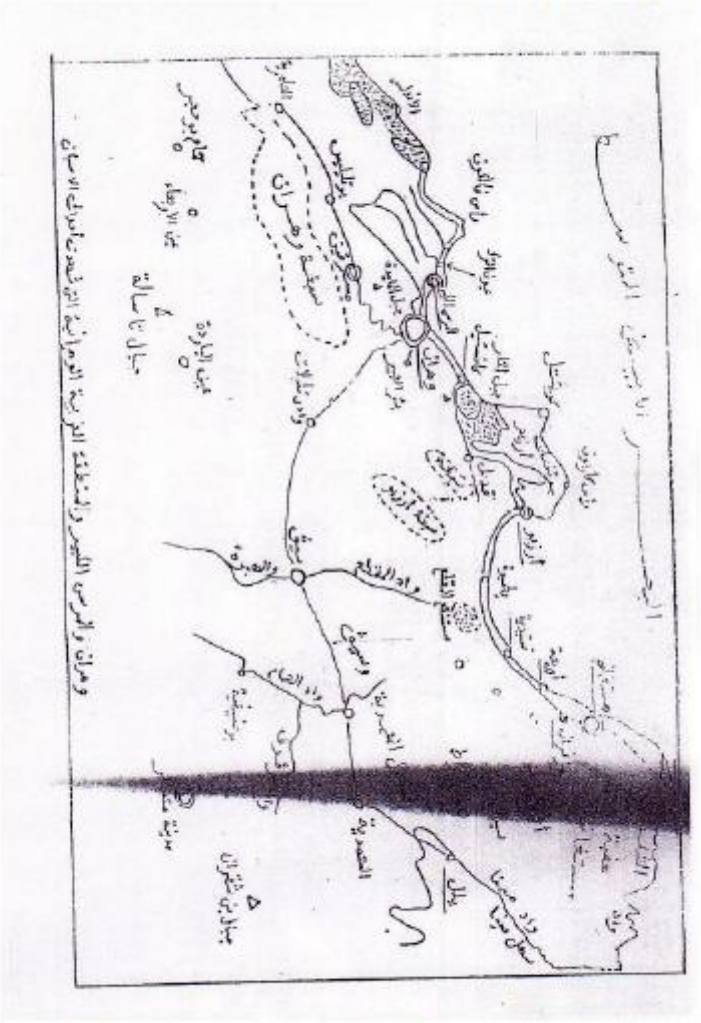

المرجع: الآغا بن عودة المزاري ، طلوع سعد السعود، تح يحي بوعزيز ، ج1،ط1، دار الغرب الإسلامي،1990، ص 210.

الملحق رقم 5 : نص بنود الصلح بين الجزائر وإسبانيا سنة 1786م[1]

نص بنود الصلح

الحمد لله العلي القدير[1].

في 17 شعبان 1200 هـ انعقدت معاهدة سلم وصداقة دائمة بين أسبانيا والجزائر، وتحت الاتفاقية في إطار الانسجام الكامل والإرادة الحسنة، بين صاحب الجلالة المعظم دون كارلوس الثالث ملك أسبانيا والهند، من جهة، وصاحب السمو محمد باشا داي والمبران، والانكشارية، بمدينة الجزائر وممتلكتها من جهة أخرى

- البند الأول: سيكون السلم دائما بين صاحب القوة ملك أسبانيا، وأصحاب السمو: الداي، والديوان، والانكشارية بمدينة الجزائر وممتلكتها، وكذلك بين من ينتمي إلى الدولتين، والذين يستطيعون تعاطي التجارة بناء على المعاملة بالمثل في كلتا المملكتين والتنقل بحرا في أمن تام دون أي عائق أو إزعاج من كلا الطرفين مهما تكن الحجة.

- البند الثاني: إن بحارة الأيالة، أو العاملين لحسابهم بالجزائر، إذا اعترضوا سفنا أسبانية في البحر، عليهم أن يتركوها تسير إلى حيث تشاء، ويقدموا لها كل الإسعافات والإمدادات اللازمة إذا تعرضت لأي عائق.

وإذا أرغموا الصعود إلى متنها للمراقبة يجب عليهم ألا يرسلوا سوى رجلين ذوي ثقة إلى ظهر المركب، ونفس الأمر يطبق على البحارة الأسبان والمراكب الجزائرية، وكذلك البحارة الذين يعملون لحسابهم الخاص بشرط أن يتسلموا من قنصل أسبانيا بالجزائر جوازات سفر حتى لا تُرتكب ضدهم أخطاء.

- البند الثالث: يُسمح للمراكب الجزائرية بالرسو في جميع موانئ أسبانيا وفرضها إذا تعرضت لزوابع، أو أخطار واعتداء، وتقدم لها كل الخدمات اللازمة مقابل أجور عادية، أما في غير هذه الأحوال فلا يسمح لها بالاتجار، والتموين، إلا في موانئ: اليكانت، وبرشلونة، ومالقا، ولا تقف بها إلا الوقت المطلوب لإنجاز أعمالها، وبالمثل تعامل المراكب الأسبانية نفس المعاملة في الموانئ الجزائرية.

- البند الرابع: إذا رجد مركب أسباني في ميناء الجزائر أو أحد موانيها الأخرى بالمملكة، وتعرض لهجوم من طرف أعداء أسبانيا، فإن كان داخل مرمى مدفعية الحصون فعليها أن تحميه، وعلى قائدها أن يجبر المغيرين على إمهال المركب الأسباني وقتا كافيا لا يقل عن 24 ساعة للخروج والابتعاد، وذلك بحجز سفن العدو ومنعها من ملاحقته، وتُتخذ نفس الإجراءات من طرف ملك أسبانيا لفائدة مراكب الجزائر، ولا ينبغي لهذه المراكب أن تستولي على شيء لعدوها إذا وجد على مرمى المدافع بالشواطئ الأسبانية كلها، وينتقل المركب المذكور بالأشرعة ويكون الأمر كذلك إذا كان راسيا على مرأى السواحل لأن المركب في هذه الحالة يعتبر محتميا بالسواحل.

- البند الخامس: إذا وجد معادون للجزائر على مراكب أسبانية، أو أسبان على مراكب معادية للجزائر فلا يسترقون مهما كانت الحجة، حتى ولو نشب القتال بين الطرفين ويحترم الجانب الأسباني نفس القرار بالنسبة لأعداء أسبانيا الموجودين على مراكب جزائرية أو الجزائريون الموجودون على مراكب معادية لأسبانيا وعلى المسافرين أن يبرهنوا أنهم جزائريون أو أسبان بإظهار جواز سفر يسلمه لهم قنصل بلادهم في موانئ الإقلاع، وأن يعلنوا على

المرجع: طاهر تومي، العلاقات الجزائرية الاسبانية مابين القرنين السادس عشر والثامن عشر على ضوء المصادر المحلية، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2015، ص 318.

الملحق رقم: 6 المعاهدة الجزائرية الإسبانية الثانية لسنة 1791م.

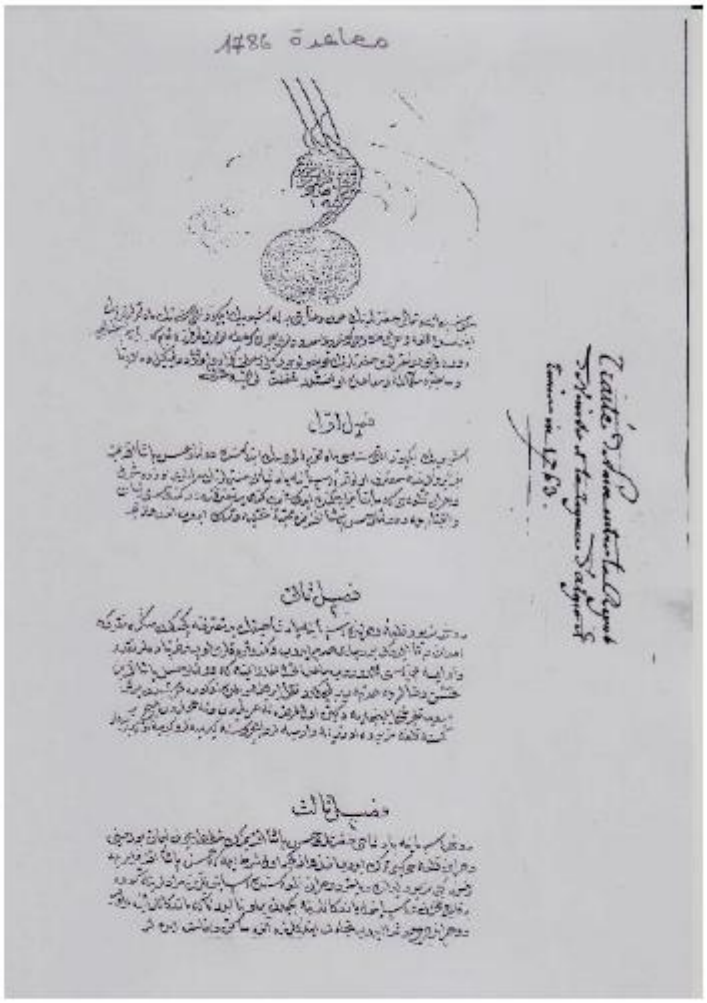
معاهدة 1786

فصل أول

فصل ثان

فصل ثالث

المرجع: ناصر الدين سعيدوني: المعاهدة الجزائرية(1791م) مقال نشر في مجلة الدراسات التاريخية، يصدرها معهد التاريخ، جامعة الجزائر، العدد 7، سنة 1993م ص 93.

قائمة الجداول

قائمة الجداول:

العنوان	الصفحة
الجدول رقم(01): تجهيز الجيش الاسباني	24
الجدول رقم(02): تجهيز الجيش الجزائري	26

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر:

1. ابن أبي ضياف أحمد، إتحاف أهل الزمان بأخبار تونس وعهد الأمان، ج2، تح: لجنة من كتاب الدولة للشؤون الثقافية والأخبار، الدار التونسية للنشر، تونس، 1977.
2. ابن خلدون عبد الرحمن ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصارهم من ذوي السلطان الأكبر، ج10، دار الكتاب اللبناني، 1971.
3. ابن ميمون محمد الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح وتق: محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
4. خير الدين بربروس، مذكرات خير الدين بربروس، تر: محمد دراج، ط1، شركة الأصالة للطبع والنشر، الجزائر.
5. الزهار الحاج أحمد الشريف، مذكرات الحاج أحمد الشريف نقيب أشراف الجزائر، تح: المدني أحمد توفيق، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980.
6. شالر ويليام ، مذكرات ويليام شالر (1816- 1824)، تع وتع وتق: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
7. كاثكارت، مذكرات أسير الداي(قنصل أمريكا في الجزائر)، تر وتع: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.
8. المزاري ابن عودة ، طلوع سعد السعود، في أخبار وهران ومخازنها الأسود، تح: يحيى بوعزيز، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1990.

9. المقري التّلمساني أحمد بن محمد ، نفح الطّيب في غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، مج1، ط1، دار صادر، بيروت، 1988.
10. مؤلف مجهول، غزوات عروج وخير الدين، تح وتع: نور الدين عبد القادر، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1934.
11. الوزان الحسن، وصف إفريقيا، ج1، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983.

قائمة المراجع:

1. ب وولف جون، الجزائر وأوربا (1500-1830)، تر وتع: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
2. برنيان أندري وآخرون، الجزائر بين الماضي والحاضر، تر: إسطنبولي رابح ومنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
3. بوعزيز يحي، المراسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد (1780- 1798)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.
4. بوعزيز يحي، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، الجزائر الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
5. بوعزيز يحي، مدينة وهران عبر التاريخ، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
6. بوعزيز يحي،علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوروبا(1500-1830م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985.

7. التر عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة للطباعة للنشر، بيروت، 1989.
8. الجيلالي عبد الرحمن بن محمد، تاريخ الجزائر العام، ج5، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
9. راشد أحمد إسماعيل، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر(ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى، موريطانيا)، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2004.
10. سبنسر وليام، الجزائر في عهد رياس البح، تر وتق: عبد القادر زيادية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980.
11. سعيدوني ناصر الدين ، الهجوم الإسباني على الجزائر معركة الحراش (1189هـ – 1775م) كتاب ذاكرة الجزائر، منشورات المتحف المركزي للجيش، الجزائر، 1984.
12. شوفالييه كورين ، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر (1510– 1541)، تر: جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
13. شويتام أرزقي ، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009.
14. عباد صالح ، الجزائر خلال الحكم التركي (1514– 1830)، ط2، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007.
15. قنان جمال ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500 – 1830)، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1987.
16. المدني أحمد توفيق ، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا (1492– 1792) ط1، دار البصائر للتوزيع والنشر، الجزائر، 2007.

17. المدني أحمد توفيق ، محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766 – 1791)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
18. مروش منور ، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني: العملة، الأسعار والمداخيل، ج1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.
19. مروش منور ، دراسات من الجزائر في العهد العثماني: القرصنة، الأساطير والواقع، ج2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.
20. الميلي مبارك بن محمد ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تق: محمد الميلي، الجزائر، 1986.
21. نايت قاسم مولود قاسم ، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، ج1، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر.
22. هلايلي حنيفي ، دراسات وأبحاث في التاريخ الأندلسي والموريسكي، دار الهدى والطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2010.

المذكرات والأطروحات والرسائل الجامعية:

1. بليل رحمونة ، العلاقات الخارجية لإيالة الجزائر مع بعض موانئ البحر المتوسط مرسيليا وليفورن من 1700 إلى 1827م، رسالة ماجستير، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، الجزائر، 2001– 2002.
2. بن موفقي امحمد، العلاقات السياسية والتجارية بين الجزائر واسبانيا(1200هـ–1245هـ/1786م–1830م)،مذكرة ماجستير في تخصص تاريخ الحديث، قسم التاريخ، معهد العلوم الانسانية، المركز الجامعي بغرداية، الجزائر، 2010–2011.

3. بوبكر محمد السعيد ، العلاقات الجزائرية الإسبانية خلال القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر ميلادي، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، المركز الجامعي غرداية، 2010 – 2011.
4. تومي طاهر ، العلاقات الجزائرية الإسبانية مابين القرنين السادس عشر والثامن عشر على ضوء المصادر المحلية، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2014 – 2015.
5. حيمر صالح ، التحالف الأوربي ضد الجزائر عام 1541 وتأثيراته الإقليمية والدولية، مذكرة ماجستير، معهد التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2006 – 2007.
6. دكاني نجيب ، الوجود الإسباني على السواحل الجزائرية ورد الفعل الجزائري خلال القرن السادس عشر ميلادي، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2001– 2002.
7. صقر ولاء ، أوضاع الجزائر السياسية والإدارية والاقتصادية في عهد البايلربايات، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، سوريا، 2016 – 2017.
8. فكاير عبد القادر ، آثار الاحتلال الإسباني على الجزائر خلال العهد العثماني (10 – 12هـ / 16– 18م)، 2008 – 2009.
9. محمود القيسي أنيس عبد الخالق ، النشاط البحري العثماني في البحر المتوسط، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة بغداد، العراق، 2008.

المقالات والموسوعات:

1. خوند مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج10، مؤسسة هانباد، لبنان.
2. احميدة عميراوي ، الغزو الفرنسي للجزائر سنة 1830 وردود الفعل حوله، مجلة سيرتا، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، الجزائر، 1980.
3. بلحميسي مولاي ، تحرير مدينة وهران سنة 1708م، مجلة التاريخ وحضارة المغرب، ع9.
4. بلحميسي مولاي ، صفحات من تاريخ العلاقات الجزائرية الإسبانية 1786 بين الجزائر وإسبانيا إبرامها ومضمونها، مجلة التاريخ وحضارة المغرب، ع11، 1974.
5. بلحميسي مولاي ، غارة شارلكان على مدينة الجزائر 1541، مجلة الأصالة ، ع8، الجزائر، 1972.
6. بليروات بن عتو ، معاهدة الصلح بين الجزائر وإسبانيا سنة 1791م، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية،ع3، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2004.
7. بن حفري شكيب ، العلاقات الإسبانية الجزائرية في القرن الثامن عشر من خلال مخطوط عثماني، مقال نشر في مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ع1، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر.
8. بن رقية الجديري التلمساني محمد ، الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة، مخطوط في مجلة التاريخ وحضارة المغرب، ع3، 1976.
9. بوعزيز يحيى ، مفاوضات الصلح بين الجزائر وإسبانيا من خلال مراسلات الداي محمد عثمان باشا، مجلة أوراق، ع7- 8، 1985.

10. حكمت ياسين، الغزو الإسباني للجزائر في القرن السادس عشر، مجلة الأصالة، ع14، الجزائر، 1973.

11. سعيدوني ناصر الدين ، المعاهدة الجزائرية الإسبانية 1791، مجلة الدراسات التاريخية، ع7، الجزائر، 1993.

12. سعيود إبراهيم ، لمحة عن الصراع الجزائري الإيطالي خلال العهد العثماني، مجلة الدراسات، ع7، 2007.

13. عبد الجليل التميمي، الخلفية الدينية للصراع الإسباني العثماني غلى الإيالات العثمانية في القرن السادس عشر، المجلة التاريخية المغربية، ع11، جانفي 1978.

14. فكاير عبد القادر ، معاهدتا الجزائر مع إسبانيا (1786- 1791) ظروفهما وانعكاساتهما على العلاقات بين البلدين، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية،ع5، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة.

15. المدني أحمد توفيق ، تلمسان بين الزيانيين والعثمانيين (1530 - 1554)، مجلة الأصالة، ع26، الجزائر، 2011.

فهرس

المحتويات:

فهرس المحتويات:

شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة.	أ- د
المدخل:	6-14
1. التّحرشات الإسبانية على بلاد المغرب الأوسط.	6-11
2. بداية التّواجد العثماني في المغرب الأوسط.	12-14
الفصل الأوّل:العلاقات العدائية بين الجزائر وإسبانيا في فترة الدايات(1671م-1830م)	16- 43
1. تحرير وهران والمرسى الكبير 1708م	17-23
2. الحملات الاسبانية على الجزائر من 1732م- 1784م	23-40
3. نتائج الحملات الإسبانية	40-43
الفصل الثاني: العلاقات الوديّة بين الجزائر وإسبانيا فترة الدايات من(1671م-1830م)	45-68
1. معاهدة 1786م	46-58
2. معاهدة 1791م	58-64
3. تطور العلاقات إلى غاية 1830م	64-68
خاتمة.	70-71
ملاحق.	73-78
فهرس الجداول.	80
قائمة المصادر والمراجع.	82-88
فهرس المحتويات.	90

الملخص :

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى يبان طبيعة العلاقات السياسية الجزائرية الاسبانية، في آخر مرحلة للتواجد العثماني في الجزائر من 1671-1830م، حيث استكملت الجزائر في مرحلة الدايات عناصر قوتها الإقليمية بفضل أسطولها البحري، إذ سعت الدول الأوربية لإبرام معاهدات مع الجزائر لحماية تجارتها، وفي نفس الوقت كانت تعقد أحلافا عسكرية لإسقاط مدينة الجزائر.

ومن بين أهم الدول الأوربية التي سعت لإسقاط مدينة الجزائر نجد اسبانيا خاصة وأنها كانت تحتل مدن مهمة في الغرب الجزائري، حيث ظلّت العلاقات بين البلدين يطبعها التوتر والصراع إلى غاية 1786، إذ تمّ إبرام علاقات تجارية وبفضل الجهود الدبلوماسية للبلدين، توصلا إلى توقيع معاهدة 1791، التي بموجبها تم الجلاء من وهران المرسى الكبير، وفتحت المعاهدة آفاقا جديدة للعلاقات التجارية خاصة في ظل رغبة دايات الجزائر كبح هيمنة الشركات التجارية الفرنسية، وهي نفس رغبة الاسبان في ظل التطورات التي عرفتها المستعمرات الأوربية في الأمريكيتين.

Résumé :

Cette recherche vise à expliquer la nature des relations politiques algéro-espagnoles, dernière étape de la présence ottomane en Algérie de 1671 à 1830, où l'Algérie a complété à l'époque des Dayate(singulier Day. Nom du gouverneur) les éléments de sa puissance territoriale grâce à la flotte, alors que les pays européens cherchaient à conclure des traités avec l'Algérie pour protéger son commerce et en même temps concluaient des alliances militaires pour renverser la ville d'Alger.

Parmi les pays européens qui ont cherché à faire renverser la ville d'Alger, on retrouve l'Espagne, d'autant plus qu'elle occupait des villes de l'ouest algérien, où les relations entre les deux pays sont restées marquées par des tensions et des conflits jusqu'en 1786, les relations commerciales ont été conclus grâce aux efforts diplomatiques des deux pays, ils sont parvenus à la signature du traité de 1791 selon lequel l'évacuation d'Oran et de Marsa Al-Kabeer a été effectuée, et le traité a ouvert de nouveaux horizons pour les relations commerciales, et le désir des gouverneurs d'Algérie pour arrêter la domination des sociétés commerciales françaises, qui est le même désir des Espagnols au milieu des évolution dans les colonies européennes des Amériques.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): فتحي عبد الغني

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 206594278

الصادرة بتاريخ: 2021/03/28 عن دائرة: عام الضاوية

المسجل بكلية: العلوم الانسانية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 044094483

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: العلاقات السياسية الجزائرية الإيالية في عهد الدايات (1671-1830م)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه.

المسيلة في: 07/03/2021

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
Université Mohamed Boudiaf de M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإسلامية والعلوم الإسلامية باللغة
الرقم: 2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): عطا الله لعمير

الصفة: أستاذ باحث، بالكلية،

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 117701962

الصادرة بتاريخ: 19/09/2019 عن دائرة، بلدية عين الحجر لطيف

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والإسلامية، القسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 02370535

والمكلف بإنجاز أعمال بحث: مذكرة ماستر

عنوانها: العلاقات السياسية الجزائرية الإسبانية في عهد الدايات (1671 - 1830)

أصرح بشرفي بأنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

2022

المسيلة في:

رئيس المجلس الشعبي البلدي

المفوض لتسليم شهادة الإقامة

نايلي نور الدين

المصدر: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 2016-07-28 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

العلاقات السياسية بين الجزائر واسبانيا خلال فترة الدايات (1671 - 1830م).

إعداد الطلبة:

1- عطا الله سمير رقم التسجيل: 0237053S
2- فاتحي عبد الغني رقم التسجيل: 044094483

القسم: التاريخ **الشعبة:** العلوم الانسانية **التخصص:** تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: د/ النذير حوادرية **الرتبة:** أستاذ محاضر -أ-

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2021-2022 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة): موافق

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

لتفعيل الوثيقة يرجى مسح الرمز